

**حالات الانتحار في محافظات العراق
(عدا أقليم كردستان) ٢٠١٩-٢٠٢٠**
**Suicide Cases in Iraq
(Except Kurdistan Region) 2019-2020**

ريم عبد الكريم محمد جواد
REEM ADULKAREEM M

د. احمد خضر محمد اسود
Dr Ahmed Kh Mohammed Almaawi

د. عماد عبد الرزاق
Dr Emad Abd Alraziq

الملخص

ظاهرة الانتحار هي واحدة من الظواهر الاجتماعية التي رافقت كل المجتمعات ومنها المجتمع العراقي، لكونها وصمه فقد دعا الكثير الى دراستها والوقوف على مسبباتها والحد منها فضلاً عن تأثير التغيرات التي أحدثتها العولمة ودخول وسائل الاتصال والتكنولوجيا في مجتمعنا العراقي في زيادة حالات الانتحار لذا فقد اثبتت الدراسة من خلال تحليل البيانات المستخدمة وفقاً لمناهج البحث الى التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية المؤدية للانتحار وأهم العوامل المؤثرة والوصول الى توصيات ومقترحات تكون بمثابة خطوات وقائية إجرائية للحد من الظاهرة توصلت لنتائج مفادها ان الانتحار يشمل جميع الفئات العمرية وخصوصاً الفئة ما بين (١٥-٤٥) عام التي تجسد نواة المجتمع والشريحة المنتجة المسؤولة عن اعادة المجتمع مادياً، ما يدفع الى الانتحار هو التخلص من ظروف الحياة ومتطلباتها.

ان دخول الأنترنت والتكنولوجيا المتطورة واندماج الثقافات الداخلة مع ثقافة المجتمع الأصلي اثر وبشدة على حياة الآخرين نتيجة لتأثرهم بما يعرض عبر وسائل الاعلام من رسوم متحركة و مشاهد تخص الانتحار ولباطنها رسائل تعاطف اضافة الى عامل تقليد الاخر والتطبع وتكوين افكار ومعتقدات ومشاعر سلبية وبالتالي التعلق بالماديات والابتعاد عن الفطرة الانسانية وبالتالي يستمد قيمته من متطلبات الحياة لضعف الوازع الديني.

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

ولقد ساهمت العولمة بمظاهرها الاقتصادية والسياسية في إنهاك قادة الشعوب وساستها وجعلت المال والتسلح أكبر همها على حساب ميادين أخرى لذا استوجب وجود رقابة على الفرد من داخل الأسرة و خارجها اي وجود رقابة اعلامية حكيمة لىتم السيطرة على جمع ظواهر العنف والقتل والمتاجرة بالمخدرات ومنها الانتحار.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة الانتحار، مسببات الاسباب، التصورات الاجتماعية، الذكاء الوجداني (الشعور)، التعلق.

Abstract

The phenomenon of suicide is one of the social phenomena that accompanied all societies, including the Iraqi society, because it is stigmatized, so many have called for studying it and standing on its causes and limiting it, as well as the impact of changes brought about by globalization and entry of means of communication and technology in our Iraqi society in increasing suicide cases, so the study has proven through Analyzing the data used according to research methodologies to identify the personal, social and economic characteristics that lead to suicide and the most important influencing factors, and to reach recommendations and proposals that serve as procedural preventive steps to reduce the phenomenon.

I have reached results that suicide includes all age groups, especially group between (15-45) years, which embodies the nucleus of society and the productive segment responsible for supporting society financially, what prompts suicide is getting rid of life's conditions and requirements. Introduction of the Internet and advanced technology and merging of the cultures entering with the culture of the original society affected severely the lives of others as a result of their influence on the media presented through cartoons and scenes of suicide with messages of sympathy in them, in addition to factor of imitating the other, imprinting and forming negative ideas, beliefs and feelings, and thus attachment to materialism and distancing from Human instinct and therefore derives its value from the requirements of life due to the weakness of religious faith.

Globalization, with its economic and political manifestations, has contributed to the exhaustion of peoples' leaders and politicians, and has made money and armaments their greatest concern at the expense of other fields. Therefore, it necessitated existence of oversight of the individual from within and outside the family, i.e. the existence of wise media oversight in order to control Collecting phenomena of violence, murder and drug trafficking, including suicide

Keywords: the phenomenon of suicide , causes of causes , social perceptions , emotional intelligence (feeling), attachment

Keywords: suicide phenomenon, causes of causes, social perceptions, emotional intelligence (feeling), attachment

الفصل الأول

(التعريف بالبحث)

مشكلة البحث:

تعد ظاهرة الانتحار ظاهرة خطيرة عامة وأصبحت هذه القضية هي الاولى بالحديث من ضمن قضايا عديدة كانت قد طرحت وما زالت تطرح في تلك المؤسسات. ولكن مع تفاقم هذه المشكلة وزيادتها وتعدد أشكالها واختلاف الأساليب وتكرار الوسائل المستخدمة في محاولات الانتحار، توصلت الباحثة إلى أن مثل هذه القضية يجب أن تدرس ويبحث فيها لأنها مشكلة حقيقية تعاني منها المجتمعات بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص.

وتعتبر قضية الانتحار قضية اجتماعية ونفسية تزامن وجودها مع وجود الانسان على هذه الارض، ولعل أهم الاسباب التي أدت الى ظهور مثل هذه القضية في المجتمعات هو الفشل في الحياة، أو التعرض لضغوطات عديدة باختلاف أنواعها، أو التعرض للعنف بكافة أشكاله، أو قد تكون اسباب مرضية نفسية أو جسمية.

وتعد مشكلة الانتحار من المشاكل الاجتماعية المؤثرة في أي مجتمع تنفشي فيه، وأنها تهدد بقاء أي مجتمع لأنها تؤدي إلى تناقص في عدد أفراد المجتمع، وتمثل فشلاً فردياً وجماعياً في التكيف مع المعايير الاجتماعية، ومؤشراً على عدم تقبل الأفراد للنظام الاجتماعي (البدانية، ١٩٩٥).

ان وسائل الإعلام الدولية تتطرق في الغالب إلى أهم المواضيع، سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية. وما نلاحظه في السنوات الأخيرة، الخلافات والحروب وشتى أنواع النزاعات التي فككت روابط المحبة والاتصال بين الشعوب، وجعلتها تسعى من أجل التسليح بالتكنولوجيا الحديثة في شتى الدروب بغية الاستعداد لغد مجهول.

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

لقد ساهمت متطلبات العصر الحديث الذي تحكمه العولمة بمظاهرها الاقتصادية والسياسية خاصة، في إنهاك قادة الشعوب وساستها وجعلت المال والتسلح من أكبر همها، وذلك على حساب ميادين أخرى لها من الأهمية والصلاحيات (بحث د. بوسنة عبد الوافي زهير/ التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى طالب الجامعي)

الانتحار ظاهرة عالمية تتسبب وفاة حوالي ٨٠٠,٠٠٠ شخص سنويا وفقا لبيانات منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٨) وهو من بني أهم عشرين سبب رئيسي للوفاة على مستوى العالم.

ولا يحدث الانتحار في البلدان المرتفعة الدخل فحسب، بل هو ظاهرة تحدث في جميع أقاليم العالم. والواقع أن أكثر من ٧٩٪ من حالات الانتحار العالمية في عام ٢٠١٩ حدثت في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. على الرغم من ثبوت الصلة بين الانتحار والاضطرابات النفسية (خاصة الاكتئاب والاضطرابات الناجمة عن تعاطي الكحول) في البلدان المرتفعة الدخل، فإن كثيرا حالات الانتحار تحدث باندفاع في لحظات الأزمة عندما تنهار قدرة المرء على التعامل مع ضغوط الحياة، مثل المشاكل المالية، أو الانفصال أو الطلاق أو الآلام والأمراض المزمنة اضافة الى ذلك فإن التعرض للنزاعات والكوارث والعنف وسوء المعاملة أو فقد الأحبة والشعور بالعزلة له صلة قوية بالانتحار. كما ان وصمة العار التي تحيط بالاضطرابات النفسية والانتحار لها دور في ازدياد الانتحار وذلك لانهم لن يسعوا إلى طلب المساعدة، وبالتالي لن يحصلوا على المساعدة التي يحتاجونها. ولم تعالج مسألة الوقاية من الانتحار بشكل كاف بسبب ضعف التوعية بالانتحار بوصفه واحدا من أبرز مشاكل الصحة العامة واعتبار الحديث عنه من المحرمات في كثير من المجتمعات لاسيما الدول النامية.

<https://www.who.int/publications/i/item/9789240026629>

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

وقد أعطت منظمة الصحة العالمية الأولوية للحد من عدد الوفيات الناجمة عن الانتحار بتحديد كهدف عالمي وإدراجه كمؤشر خطة عملها الخاصة بالصحة النفسية (٢٠١٣-٢٠٣) (منظمة الصحة العالمية، عام ٢٠١٩)

(مقابل كل حياة تفقد بسبب الانتحار، هناك أكثر من (٢٠) آخرين يقومون بمحاولته.

وأشارت إحصائيات وزارة الصحة أن أعداد حالات محاولات الانتحار المسجلة وفي ٢٠١٩ بلغت ١١١٢ حالة حيث تضمنت ٥٠ ٪ من الحالات أشخاص من الفئة العمرية ما بين ٢١ وال ٤٠ عام. ومع وصمة العار المرتبطة بالانتحار في العراق، من الممكن أن تكون الأرقام المسجلة أقل من الأرقام الفعلية لحالات الانتحار وقد يعود هذا لانخفاض معدلات الإبلاغ ضعف أنظمة المراقبة.

الانتحار قضية معقدة ولها تأثير كبير على الجميع و الأفراد والاسر والأصدقاء والمدارس والأحياء والمجتمع بأكمله.

كما أنه يظل موضوعاً حساساً وفي العديد من البلدان والمجتمعات بسبب وصمة العار المرتبطة به.

وقد تعيق الوصمة التدخل المبكر لإنقاذ الأشخاص بسبب عدم قدرتهم على طلب المساعدة في وقت مبكر من ناحية، ومن ناحية أخرى قد تعيق الوصمة أيضاً عملية تطبيق استراتيجيات الوقاية من الانتحار، و أنها قد تساهم في قضية عدم الإبلاغ عن حالات الانتحار بالمجتمع. (دلائل الاقدام على الانتحار/ وزارة الصحة).

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

ومن ناحية اخرى فإن الاحداث والظواهر التي تعصف بالمجتمع العراقي ولاسيما التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والظروف الامنية والتغيرات السريعة تلعب دور كبير في افراز العديد من المظاهر السلبية في مقدمتها الاقدام على الانتحار ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الاتي: ما هي مسببات الاسباب الدافعة للانتحار وطرق الوقاية منها؟ وللجابة عن التساؤل الرئيسي تم طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

- (١) ماهو مفهوم الانتحار؟
- (٢) ما مسببات الدافعة للانتحار؟
- (٣) ماهي الطرق الوقائية من الاسباب الدافعة للانتحار؟

اهمية البحث:

تعد دراسة الانتحار من الموضوعات التي حظت بالاهتمام الواسع في مختلف العلوم الإنسانية، مثل علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الأجرام والقانون والسياسة ثم تحولت حول هذه الظاهرة، مختلف المهن الإنسانية، ومنها الطب، والتربية.

ان الانتحار ظاهرة انسانية عامة، صاحبت المجتمعات البشرية منذ البدايات الأولى الى يومنا هذا على الرغم من تغاير حضاراتها، وترتيبها الزمني، وموقعها الجغرافي الا ان احصائيات معظم دول العالم تشير الى الأقبال على الانتحار يكثر، وترتفع نسبته مع تقدم الزمن، وتطور الحياة وتعقدها، وما يعقب ذلك من تفكك في كثير من المجتمعات (البراهيمي، ٢٠٠٠: ١).

والانتحار ظاهرة اجتماعية وشخصية في آن واحد اجتماعية من حيث كثرة اقبال الشباب على الانتحار، وارتفاع نسبة الأفراد الممتازين من المنتحرين مما يحرم المجتمع من بعض افرادها في اوج قدارتهم على العمل والإنتاج، ويمثل دلالة اختلال طارئ

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

عنيف في العلاقات الاجتماعية، والجوانب الثقافية من شدة وطأة التغير الحاد الذي يتعرض له المجتمع بوجه خاص، وظاهرة شخصية بكونها دالة تكامل الشخصية.

واضطراب صحتها النفسية من جراء ما يعانيه الشخص من تناقضات بين حقوقه والتزاماته او بين امكانياته الشخصية والاجتماعية، وبين توقعات الآخرين التي تمثلها في نفسه، واثار كل هذا على اضعاف الانا، وقدرته على تبصر الواقع بكل امكانياته (سمعان، ١٩٦٤).

واشتدت اهمية دراسة الانتحار في القرن العشرين الا ان نسبته تختلف من بلد الى اخر حسب اختلافات الثقافات المحلية ونظرة المجتمع لهذا التصرف وتشير الدلائل الى نسبة الانتحار في البلاد العربية قديما وحديثا واطئة مقارنة مع بالبدان الاخرى لاسيما الغربية، والعراق كأى بلد عربي ايضا كانت ملامح السلوك الانتحاري فيه واطئة الا ان الملاحظات في الوقت الحاضر تشير الى ان ظهور هذه الظاهرة في المجتمع العراقي بشكل اكثر من السابق نتيجة الاختلال الحاصل في البيئة العامة لديه ونتيجة للظروف التي يمر بها اذ اثرت بشكل او باخر على الجوانب النفسية والاجتماعية، وعليه فان الامر يحتاج الى وقاية وعلاج من هذه الظاهرة الخطيرة وهذا يتطلب تخطيطا منظما، وتضافر جهود المختصين كل حسب اختصاصه للوقاية والعلاج من هذه الظاهرة الخطيرة (الابراهيمى، ٢٠٠٠) ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث في التعرف على مايلي:

تتمثل اهمية البحث الحالية في النقاط:

❖ يبرز هذا البحث اهم مسببات التي ادت الى انتشار ظاهرة الانتحار وطرق الوقاية منه.

❖ يساهم نتائج البحث الحالي في تبصير افراد المجتمع بخطر هذه الظاهرة التي ازداد انتشارها بشكل ملحوظ في وقتنا الحالي مما يساعد على معالجتها.

هدف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على مسببات اسباب الانتحار في العراق.

منهج البحث:

❖ سوف تعتمد الباحثة على الرصد، والمنهج الوصفي التحليلي والدراسات السابقة التي بحثت في موضوع الانتحار من اجل التعرف على مفهوم الانتحار وما اهميته، وتحديد مسبباته واسبابه وتوضيح دور الأسرة، والمجتمع واثرها عليهم وطرق الوقاية منها.

تحديد المصطلحات:

تعريف الانتحار: على انه قرار يتخذه الفرد لإنهاء حياته أي لحظة ارادة تتلو لحظة يأس، وذلك لشعوره بالتعلق والحاجة الشديدة و بفقدان الهدف و إيمانه بانعدام الفائدة من الحياة بسبب عجزه عن مواصلة حياته والتفاعل معها، اي ضعف مهارة حل المشكلات.

تعريف مسببات الاسباب:

تحليل السبب الجذري هو تقنية معينة يمكن استخدامها في اكتشاف المشكلات واصلاحها باستخدام هذه التقنية يمكن تحليل المشكلة التي تواجهها من خلال مجموعة معينة من الخطوات لتحديد السبب الاساسي للمشكلة، يعتمد تحليل السبب الجذري على مبدأ ليس من المفيد ان تعالج أعراض المشكلة في حين تتجاهل جذورها.

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

كيف ابدأ تحليل السبب الجذري؟

- (١) توضيح المشكلة.
- (٢) جمع البيانات حول المشكلة.
- (٣) حدد العوامل المسببة (السبب المباشر)

شجرة المشكلات



الفصل الثاني

تمهيد :

تفاقم ظاهرة الانتحار في المجتمعات، خاصة في أوساط الشباب لا حدود له، لدرجة أصبح البعض يتساءل ما إذا كان للمتحررين ثقافة أو احتمال أن يكون الانتحار مصدر متعة أو هو مجرد تعبير عن الرغبة في الانسحاب من حياة غير محتملة، كما أن ظاهرة الانتحار تفصح أن هناك مأساة يعيشها البشر كل يوم، وهذه الظاهرة درست من قبل علماء الاجتماع و علماء النفس، و أخذت تتضح أبعادها و أسبابها ومسبباتها فهي ظاهرة بشرية، أي مرتبطة بعمر البشر و أماكن تواجدهم وهي تحدث رغم عن المجتمع، و رغم عن الأسرة، و ربما رغم عن تنفيذها و في هذا الفصل سوف نتطرق إلى بعض التعاريف و النظريات المفسرة لهذه الظاهرة إضافة إلى الأسباب والمسببات و العوامل المرتبطة بالانتحار.

أولاً: المسببات الأسباب

(١) طريقة التفكير (المعتقدات او التصورات)

(٢) الذكاء الوجداني (الشعور)

(٣) التعلق

(١) النظرية المعرفية:

من أقوال Ellis المأثورة رائد العلاج العقلاني الإنفعالي "إن الناس قد لا يضطربون بسبب الأحداث ولكن بسبب وجهات نظرهم التي يتخذونها بصدده هذه الأحداث" (A، Ellis، 1975: 163)

يستند المنظور المعرفي الى افتراض ان الاضطرابات النفسية ناجمة عن تفكير غير عقلائي فيما يتعلق بالذات واحداث الحياة والعالم بشكل عام (صالح، ٢٠٠٢: ٥٣) ويمكن تفسير التعرض او الوقوع ضحية للتنمر وفق هذه النظرية يهدد افتراضات الفرد العادية او السوية بخصوص مفهومه للأمان وما هو آمن فينجم عن ذلك ان المرور بين الامان والخطر تصبح غير واضحة فيقود الى تكوين بنية كبيرة للخوف في الذاكرة بعيدة المدى، وان الافراد الذين تتكون لديهم بنية الخوف، سوف يمرون بخبرة نقص القدرة في التنبؤ وضعف السيطرة على حياتهم، وهذان العاملان هما السبب في حصول مستويات عالية من القلق ويرى "أليس (١٩٧٧) (أن الإنسان عقلائي بطبيعته رغم هذا لديه استعداد للانحراف، فمتى انحرف تفكيره انحرفت معه مشاعره وانفعالاته وما الانفعال في حقيقته إلا تفكير منحاز ذاتي و غير عقلائي (باترسون، ١٩٨١: ١٧٦) بحث(العلاقة بين الإرادة والتفكير الانتحاري لدى ضحايا التنمر المدرسي من طلبة المرحلة المتوسطةأ.د.د. راهبة عباس العادلي، م.د. أشواق صبر ناصر مجلة كلية التربية الأساسية - ٨٧٥ - المجلد ٢٢ - العدد ٩٣ - ٢٠١٦).

٢) التصورات الاجتماعية:

١-١ معجم العلوم الاجتماعية: يمكن اعتبار التصورات الاجتماعية كواقع يترجم الرسوخ والطابع الاستعلائي للشعور الجمعي. كما أنها وسيلة لتصنيف الأشخاص و السلوكيات، أو دعوى وسطية بين ما هو إيديولوجي وما هو تطبيقي، أو شكل خاص من المعرفة أو الفكر الرمزي الذي له قواعد. (Férreol.G 2000 p72).

١-٢ قاموس العلوم الإنسانية: التصور الاجتماعي تنظيم لأفكار مجتمع أو جماعة ما متطورة، يهدف إلى ضبط مختلف الميادين أين يطبق فكرها. نتحدث أيضا عن تصور الطبيعة، تصور الموت، الميلاد، المرض، (Gresle.F et coll 1994 321) للجسم المكاني الحيز، العمل.

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

1-3 قاموس علم النفس: التصور الاجتماعي في معناه العام، هو كل محتوى شعوري معاش ككل مفهوم وموجه نحو ميدان يخص أشياء، حوادث أو وضعيات محددة. (D.W. Flohlich 361 p 1997)

سيغموند فرويد **Freud.S** يرى فرويد **Freud.S** أن التصور استثمار تسجيل معين للحقيقة ثم إدراكه في النظام النفسي:

وهو نوعان: الأول هو تصور الشيء، يكون عبارة عن تصور مرئي أي بصري.

أما النوع الثاني فهو تصور الكلمة، وهو تصور سمعي أي ما يصل الفرد عن طريق السمع. فالأنا الأعلى يعتبر المكون الاجتماعي في النظام النفسي من خلال الطبقة الاجتماعية، و الأنا هو المكون النفسي، أما الهو فهو المكون البيولوجي.

من أشهر المحللين الذين تناولوا السلوك الانتحاري ميننجر k.Meninger الذي رده إلى رغبة في القتل "عدوان" ورغبة في أن أقتل "عقاب" ورغبة في الموت واستسلام له..، لهذا اهتم المحللون برمزية وسائل الانتحار ودلالاتها النفسية. إن التحليل النفسي ربط بين غرائز الفرد وعملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة بصورة عامة، حيث اعتبر جسم المنتحر آخر طعن يقدم للآخرين بواسطة معالجة لفكرة الموت، أي عملية استحضار الآخرين وتبيان خسارتهم على اثر هذا الفعل.

٣) الذكاء الوجداني (الشعور)

هو أن يعرف الأشخاص مشاعرهم الخاصة ويقومون بإدارتها جيداً، ويتفهمون ويتعاملون مع مشاعر الآخرين بصورة جيدة، هم أنهم هم أنفسهم من نراهم متميزين في كل مجالات الحياة كما أنهم أكثر من غيرهم إحساساً بالرضا عن أنفسهم، والتميز بالكفاءة في حياتهم، وبقدرتهم على السيطرة على بنيتهم العقلية بما يدفع إنتاجهم قدماً إلى الأمام. أما من لا يستطيعون التحكم في حياتهم العاطفية، فتراهم يدخلون في

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

معارك نفسية داخلية تدمر قدرتهم على التركيز في مجالات عملهم، وتمنعهم من التمتع بفكر واضح (جولمان، ٢٠٠٠، ٥٨).

ويشير الذكاء الوجداني إلى موهبة إلى المواهب وقدرة القدرات، وهو المحصلة العامة لجميع القدرات العقلية المعرفية الأولية (السيد، ٢٠٠٠، ١٨٨). (وقد انتهى "بيتر سالوفي (Peter & Salovey) في دراسته لإعطاء الوجدان صبغة الذكاء إلى خمس مجالات من القدرات هي: أن يعرف الشخص عواطفه أو مشاعره، أن يتدبر الشخص أمر هذه المشاعر أو العواطف، أن يدفع نفسه بنفسه، وأن يكون مصدر دافعية لذاته، أن يتعرف على مشاعر الآخرين، أن يتدبر أمر علاقاته الآخرين (الأعسر، و كفاي، ٢٠٠٠، ٧٣).

٤) نظرية التعلق

تعد صلات التعلق من السمات المركزية التي تحدد العلاقات الفردية وكذا النمو النفسي الاجتماعي، وأي خلل على صعيد هذه الصلات يؤدي إلى ارتفاع درجة الاكتئاب. لقد بينت الدراسات أن فقدان أحد الأبوين خلال مرحلة الطفولة، يؤدي إلى ارتفاع درجة الانتحار. فنظرية التعلق، تظهر أن نوعية العلاقة الأبوية تبشر بنوعية العلاقات مع الأقران في المستقبل. بالتالي فعدم القدرة على تكوين صلات عاطفية مستقرة تغمرها الحماية بسبب وضعية عائلية مضطربة، يجعل الفرد في وضع هش منعدم الحماية، ويخلق له صعوبات لا تسمح بتطوير علاقات حميمة في سن الرشد يعتبر بولبي Bowlby. مختلف علاقات التعلق خلال مرحلة النمو غير مستقلة عن بعضها والكثير من الدراسات التي كانت لكل من بريترتون ١٩٨٩ al et Bretherthon و كون Cohn، وكذا جورج و سلمون ١٩٨٩ Solomon et George، أكدت فرضية الانتقال المباشر لنوعية علاقة التعلق من الأب إلى الابن.

و وصلت بعض الدراسات الأخرى، لكل من Crittenden 1994 كريتندن وكذا Armsden et Greenberg 1987 غرينبرغ و أرمسدن - 69 - إلى حد

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

الربط بين نوعية علاقة التعلق الأولى، والكيفية التي يسلك بها الأفراد فيما بعد، وذلك في علاقاتهم الاجتماعية ومع أزواجهم.

فحسب فول زندورن ١٩٩٥ Vanljzendoorn تشرح نظريات التعلق إمكانيات تحول علاقات التعلق كلما كان هناك تغيير.

كما أن نمط التعلق قد يتغير خلال عملية النضج، حيث يصبح الفرد قادر على تنظيم وإدماج المعلومات المعقدة اللازمة لنموه. هذا ما يؤدي إلى حدوث تغيرات في طريقة تصوره لنفسه وللآخرين حسب بيردسلي Beardslee. إن التعلق في حد ذاته غير مستقر لدى الأفراد الناشئين في ظل أسر منشقة، أين نجد الانفصال المتعدد الأوجه والانتحار.

لذلك نلاحظ خطر الانتحار مرتفع لدى المراهقين الذين يعانون نقص في الاستقرار العائلي تعد نظرية التعلق مرجعية هامة لشرح جروحية بعض الأفراد الذين يعيشون صعوبات التكيف، بسبب فقدان مهم. فتجارب الانفصال والنبذ تضع الفرد في وضعية منعدمة الحماية، تجعله يشك في قيمته الذاتية، وهذا ما يؤدي إلى خلق صعوبات تحول دون الوصول إلى بناء صلات تعلق مستقرة يحكمها طابع الحماية. كما أن عدم القدرة على الإحساس بالارتباط الحميم بالآخرين، يخلق جملة من الترددات والشكوك إزاء معنى الحياة. وعلى هذا السياق تؤدي صعوبات التعلق إلى ارتفاع درجة الجروحية إزاء الحلقات الاكتئابية. فالجو العائلي يشكل عامل تأثير مهم، يسمح بارتفاع أو انخفاض خطر ظهور السلوكيات الانتحارية لدى الشبان حسب آدمس ١٩٨٢ Adams. حيث تم إحصاء العديد من الوضعيات العائلية التي تتميز بالعلاقات الفوضوية، العنف والاعتداء الجسدي والجنسي، تعاطي الكحول أو إدمان الآباء، عدم التوافق العائلي والسلوكيات الانتحارية لدى الآباء حسب فاربرو ١٩٨٥ Fareberow.

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

وعلى نطاق نظري، يرى براون ١٩٨٥ Brown أن غياب التبادلات المهمة على الصعيد العاطفي مع الآباء، يؤثر على الإحساس بتقدير الذات. حيث أن الحرمان يؤدي إلى فتور في الحياة الانفعالية، وهو ما نجده كسمة شخصية لدى الأفراد الذين يعانون من اضطرابات في الشخصية وسلوكيات اندفاعية.

ترتبط تجارب عدم الاستقرار، الانفصال والنبد مع علاقات التعلق في سائر حياة الفرد. إنها تسعى إلى تقوية أو إضعاف القدرة على التكيف. (p38 1999 P.Huan et M.Séguin يؤدي (الصعوبة في حل المشكلات) أي يتطلب (مهارات في حل المشكلات).

ثانياً: مفهوم الانتحار :

ظاهرة الانتحار في كل المجتمعات، و المحاولة الانتحارية معروفان منذ فجر الإنسانية، و يبقى الانتحار هو الشكل الناجح للمحاولة الانتحارية و هو " لغز قائم بحد ذاته لم يوجد له حل حتى الآن " و عند دراسة الانتحار، تحديد مفهومه.

اتجه بعض الباحثين إلى وضع تعريف للانتحار من خلال تأكيدهم على عنصر المعرفة و إدراك النتيجة الناشئة من فعل يؤدي إلى الموت و قد اقتصر بعض الباحثين على المعنى اللغوي في تعريفهم للانتحار، حيث عرفه (مكرم سمعان ١٩٦١ : بأنه كل فعل أو أفعال يقوم بها صاحبها لقتل نفسه، و قد تم له ذلك و انتهت حياته نتيجة هذه الأفعال) (حسين علي فايد، ٢٠٠١، ص. 68).

فالانتحار لغوياً هو " عملية قتل الذات بذاتها و هو مفهوم مشتق من كلمة مركبة من أصل لاتيني من فعل – Caedere – بمعنى " يقتل " و الاسم – Sui – بمعنى النفس أو الذات (ARLABOSSE (R) et coll, 1990, p 780).

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

تعريف الانتحار **Suicide** (عرف مفهوم الانتحار من قبل كل من (د. نبراس)

- ❖ فرويد (عدوان اتجاه الداخل) العجيلي، ٢٠١٣: ٣٠١.
- ❖ (دور كهيم، ١٨٩٨) كل حالات الموت التي تنتج مباشرة او غير مباشرة عن فعل ايجابي او سلبي ينفذه الضحية بنفسه) سمعان، (١٩٦٤: ٤٥).
- ❖ (كارل مننجر، ١٩٣٨) فعل قتل الانسان نفسه بالطريقة التي يختارها سواء كان الموت الناتج عاجلا او اجلاً".
- ❖ (سمعان، ١٩٦٤) سلسلة الفعال التي يقوم بها الفرد محاولاً تدمير حياته بنفسه دونما تحريض من اخر او توضيح لقيمة اجتماعية ما سمعان، ١٩٦٤: ٤٥ - ٤٧.
- ❖ (الغطيميل، ٢٠٠٠) تعتمد الأنسان ان يعمل عمال بنفسه او يقول قوال يغلب على الظن هالك منه) الغطيميل. 2004: 14 (، الفارس) من (١٠: ٢٠٠٠)
- ❖ (وازي، ٢٠١٢) سلوك ذاتي بتدمير الذات وازهاق الروح احيانا يعود الى شغل واقع العوامل الاجتماعية وقسوتها احيانا اخرى يعود الى هشاشة التكوين النفسي وعجز الذات عن تحمل تلك المتغي ارت الخارجية او التفاعل معها 2012: 62 (وازي).

يعرف إبراهيم عبد الرحمن الشرقاوي الانتحار بأنه ظاهرة اجتماعية، ومشكلة نفسية طبية، يزهق الشخص روحه بسبب عجز عن مواجهة الواقع، أو فشل شخصي في حل المشكلات الطارئة، أو يأس لعدم القدرة على التكيف مع الظروف الطارئة المستجدة والمفاجئة و تعرف الموسوعة العربية العالمية الانتحار بأنه قتل الإنسان نفسه عن عمد وقصد وفي العربية، يفيد الانتحار معنى ماثلاً، فالكلمة مشتقة من "نحر" أي ذبح و قتل، و انتحر الشخص أي ذبح نفسه و قتلها، و يقال تناحر القوم إذا تشاجروا لحد القتال و الهلاك، و قد استعملت كلمة " بخع نفسه " في القرآن الكريم و

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

الأحاديث النبوية و نصوص التاريخ الإسلامي مرادفة للانتحار و تعني أهلك نفسه و أنهكها غماً" (المنجد في اللغة و الإعلام، ١٩٨٦، ص. 28)

كما ذهب بعض الباحثين في تعريفهم للانتحار إلى التمييز بين نوعين من الانتحار هما الانتحار الحقيقي، أي الموت الجسدي والانتحار النفسي، وانطلاقاً من التعريفات السابقة، نستنتج أن كل عالم فسر عملية الانتحار حسب الاتجاه الذي ينتمي إليه. وعليه فإن الانتحار هو نتاج لعدة أسباب أسرية واجتماعية ونفسية زعزعت الكيان النفسي للفرد جعلته يزهد الحياة واتخاذ قرار قتل نفسه .

تعريف المحاولة الانتحارية:

يعرف (١٩٦٤، Schneider) المحاولة الانتحارية بأنها: انتحار فاشل مهما كان سبب هذا الفشل، في حين يعرفها يعقوب ١٩٨٤ على أنها صحية لطلب النجدة من المحيطين بالفرد، بعبارة أخرى تعد المحاولة الانتحارية استغاثة وصرخة ووسيلة للتعبير عن المشاكل والتوترات النفسية التي يعيشها المقدم على مثل هذا السلوك (رشيد مسيلي، ٢٠٠٠، ص٢٠٢).

ويعرف (بيك) المحاولة الانتحارية على أنها تعبير نهائي على الرغبة في الهروب، فالمكتئب يرى مستقبله مملوء بالألم والشقاء ولا يجد أي طريق لتخفيف عذابه، ولا يعتقد أن حاله سوف يتحسن، وبناء على هذه المقدمات يظهر أن الانتحار خطوة منطقية، ولا يعتبر المكتئب الانتحار نهاية لبؤسه، بل يرى فيه أنه سوف يرفع أسرته عبئاً ثقيلاً:

يعتبر الشروع في الانتحار سلوك اجتماعي، أي نمط سلوكي لا يمكن فهمه إلا في ضوء علاقته بالبيئة الإنسانية، لا يخلو من النزاعات المتقابلة، فهو سلوك اجتماعي وتدميري في آن واحد، أي أنه يتضمن وجدان الحب والكراهية، وبملاحظة طبيعته تنظيم موقف الشروع وتتابع الأحداث فيه، وتأثيره في البيئة،

يمكن استخلاص الطريقة التي يؤديها والأعراض التي يحققها .

أولاً: وظيفة الاستغاثة

تعتبر المحاولات الانتحارية "رسالة نجدة" يرسلها الفرد إلى محيطه ومجتمعه لينفذه ويساعده ويعطف عليه، وهي استغاثة لا شعورية لا يمكن اعتبارها تظاهراً هستيرياً فهي بنفس الوقت تتضمن عقاباً ذاتياً أو محنة عليه أن يقاسيها (فخري الدباغ، ١٩٦٧، ص ١٨١).

أما مكرم سمعان فهو يرى أن المحاولة الانتحارية أو الشروع فيه هي: في مضمونها استغاثة بالبيئة الإنسانية، ونداء لعونها واستفزاز للآخرين (سمعان، ١٩٦٤، ص ٨٢).
فلكل سلوك تهديدي أو شروعي، وظيفة إستغاثية أياً كانت الحالة العقلية لصاحبه، وقد بينت دراسة (كاشا Kacha) في الجزائر أن هذه الوظيفة تمثل هدف أغلب المحاولين للانتحار (P711979). kacha

ثانياً: وظيفة الهروب

تتدخل هذه الوظيفة عندما يعد السلوك الانتحاري الوسيلة أو الطريقة الوحيدة للهروب من وضعية لا يستطيع الفرد تحملها، وهي تعبر عن عدم قدرته على مواجهة وضعية معينة أو تهديد، أو فشل ما، فيحاول الانتحار هروباً من مشاكله (مجلة الطب النفسي، ١٩٦٥، ص ٥٧٩-٥٨٠)

ثالثاً: وظيفة العدوان ضد الذات وضد الآخرين

إن وظائف العدوان نحو الذات والعدوان الموجه نحو الآخرين يتجذران في انخفاض قيمة الذات، والبحث عن عقاب نهائي، فوظيفة التهديم موجهة ضد الفرد وضد محيطه، فالانتحار هو وسيلة لإيذاء أو الإساءة إلى شخص آخر وسجنه في الندم

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

وتحملة مشاعر الذنب، غير أن هدفها ليس العدوانية بل التهديد، فالكثير من الشباب المحاولين للانتحار يبررون فعلهم الانتحاري كوسيلة مختارة لإيذاء المحيط .

وبالنسبة للعدوان نحو الذات فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة عناصر:

(١) الرغبة في القتل: أولى الشخصية المنتحرة تتميز بالانطواء النرجسي (حب الذات) مع قتل موضوع الحب المدمج، فالعدوانية نحو الوالدين، تترجم اضطراب تجاه إعادة إحياء الصراعات الطفولية نحو الأب، لأن هناك إنبعاث الصراع الأوديبي والعدوان نحو الأم، يرجع إلى مرحلة (Lecuire, 1984, p36-37).

(٢) رغبة في أن يكون مقتولا: يمكنك أن ترجع إلى فقدان تقدير الذات، والانا الأعلى المتصلب والمتشدد .

(٣) الرغبة في الموت: هذه الأخيرة ترجع حسب البعض، كلا من الهجمة المباشرة لغريزة الموت والعدوان نحو الذات الأصلي للفرد .

رابعا: وظيفة التهديد

هذه الطريقة تعني إعلان الشخص عن مقاطعة للآخرين بحيث في بعض الحالات تأخذ مظهر لعبي، فقد يبدو أن الشخص يلعب بحياته ولكن النتيجة تضع لأشخاص المحيطين به في وضعية غير مريحة ويسمي (ريمون Rauymond.S) هذه العملية بعملية التحذير، والتي نشاهدها عند المرأة في الغالب

. (Moron(P), 1975, P 74)

خامسا: وظيفة الرمزية

تظهر بأبعاد الحكم والتلقين غير الاجتماعي Indissociables Initiatives وهما تحت تأثير أوهام الموت، فالشاب يتحدى القدر فهو هنا يحاول أن يخضع حياته للصدفة المفاجئة غير المتوقعة، ليثبت أنه سيد حياته وموته نافيا سيطرته تجاه محيطه، الذي يسيطر عليه، فالمحاولة الانتحارية يمكن أن يجعل منها موقف لاتخاذ حكم. فتجربة الموت السرية لا يمن أن تكون إلا رمزية بتمثيل جسدي وهي وظيفة لاسترجاع الحياة المميز (Lecuire, 1984, p36).

المحاول للانتحار يضع نفسه موضع الحيرة، وبالتالي فالشيء الذي يزيل هذه الحيرة هو القرار المتخذ، والذي يكون سببه مشكل أو حدث، يجعله يحاول الانتحار (مجلة الطب النفسي، ١٩٦٥، ص ٥٧٦).

٣) النظريات الاجتماعية وتفسيرها للانتحار:

وجود الفرد غير مستقل بذاته، حتى الوجودية التي كانت تمجد الفرد ووجوده، انتهت إلى أن وجود المرء يؤثر في وجود غيره، وبذلك عينت أيضا بناحية الوجود مع الغير، فالشخصية الإنسانية تعيش في مجال أو جو من الأسرة والمجتمع الصغير فالأكبر ومن هذا المجال يستمد الإنسان معاني كثيرة ويتأثر بمؤثرات عديدة، فالسلوك الإنساني مرتبط بمجتمعه ارتباطا وثيقا، والسلوك الانتحاري هو واحد من مجموع السلوك البشري، حتى الأمراض العقلية لا يمكن فهمها بدون معرفة سابقة لمحيط الفرد وثقافة بيئته، فالشاذ في مجتمع ما قد يكون طبيعيا ومقبولا في مجتمع آخر .

بهذه النظرة دخل الانتحار في حلقة الدراسات الاجتماعية بعد أن كان عملية جنونية منبوذة، وكان الرائد الأول في دراسة الانتحار من الناحية المحيطية الاجتماعية العالم الاجتماعي الفرنسي (إميل دوركايم). (E. Durkheim، فخري الدباغ، ١٩٨٦، ص ٤٧).

٤) النظرية دوركايم في الانتحار:

لقد وضع دوركايم أساسا في عام (١٨٩٧) (في باريس بكتابه المشهور "الانتحاري le suicide دراسة في علم الاجتماع، وقد تعرض للمشكلة على أساس منهجي، مغاير لمنهج الطب العقلي وعلم النفس الفردي عامة، حيث وجه البحث فيه إلى مجال جديد، وبهذا المنهج الجديد نقل دوركايم بحث المشكلة من جهاز الفرد المغلق إلى مجال النظام الاجتماعي بحيث يقول أن المجتمع هو المكون الأساسي لظاهرة الانتحار، و يوجد لدى كل مجتمع قوة، حيث أنه كلما اندمج الأفراد فيما بينهم كلما قل الانتحار والعكس صحيح (٣٣٦. Durkheim, E, 1969, P,

وقد عرف دوركايم الانتحار بقوله "الانتحار نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لعمل إيجابي أو سلبي، فقد عبر الضحية ذاتها والتي كانت تعلم مسبقا بحيثيات النتيجة ."

فهو اعتبر الانتحار ظاهرة اجتماعية، وهي دالة على الأخلاق السائدة في مجتمع ما. وقد أوضح عبر الإحصاءات التبدلات في نسبة الانتحار في الزمن والمكان، محاولا كشف العوامل المفسرة لتلك الظاهرة اجتماعيا، وهكذا اكتشف أن الانتحار يفضح سلطة المجتمع على الفرد، فالانتحار عنده يتأثر، يتغير بطريقة معاكسة لتكامل المجموعات الاجتماعية فيما بينها، والفرد جزء منتم إليها (أحمد عياش، مرجع سابق، ص ١٢٢-١٢٣).

وقد قدم دوركايم وصفا ثلاثي للأفعال الانتحارية: تطرق عالم الاجتماع إميل دركايم E.Durkheim بالدراسة إلى ظاهرة الانتحار، إذ ربط المشكلة بالنظام الاجتماعي السائد وتغيراته، ولخص إلى تصنيف أنواعه :

النوع الأول: هو الانتحار الأناني ويرجع إلى أسباب فردية ويكون تحت تأثير عوامل أسرية.

النوع الثاني: هو الانتحار الايثاري وهو مفروض من طرف تضامن الجماعة.

النوع الثالث: هو الانتحار الفوضوي ويكون ناتج عن فوضى الجماعة.

(١) الانتحار الأناني (égoïste suicide le) : وينشأ هذا النوع من الانتحار وتحت وطأة عوامل قاسية، ومحن وظروف غير مريحة في الأسرة والجماعات الدينية والسياسية، وهو نوع من التهرب من الأزمات، والمصدر الأساسي له انحلال تكامل هذه الجماعات، وتصعد تماسكها، بسبب تفكك الروابط بين الأفراد وانتشار النزاعات الفردية العالية (فخري الدباغ، مرجع سابق، ص 47-48).

والتي بدورها تؤدي إلى انعزال الفرد، وتقوقعه على نفسه مع عدم القدرة على إيجاد دوافع أو مبررات لوجوده، أو لاستمراريته، فقد وجد دوركايم أنه في نهاية القرن لتاسع عشر، كانت نسبة الانتحار بين العازبين أعلى من نسبة الانتحار بين المتزوجين، مما سمح له أن يستنتج أن للعائلة دوراً في الوقاية من الانتحار، ثم وجد أن نسبة الانتحار ترتفع مع التقدم في العمر، وربط ذلك بنهاية النشاط المهني عند هؤلاء، أي تحولهم للشقاء، ثم عزلتهم المتزايدة عن الآخرين .

وهذا النوع من الانتحار يكثر بين الأفراد الذين ينتمون إلى تكوينات أسرية غير متكاملة كالطلاق (أحمد عياش، مرجع سابق، ص ١٢٣-١٢٤).

فالانتحار الأناني إذن يغلب عليه أنه انتحار تأملي يأتي نتيجة ارتداد التفكير إلى الذات، حتى لا يجد له موضعاً آخر، فيصبح الفرد في أحلام لا متناهية، تعزله عن الواقع.

(٢) الانتحار الإيثاري (altruiste suicide le) : ينبثق الانتحار الإيثاري من تكامل اجتماعي قوي لدرجة تنعدم فيه النزعة الفردية، وهو شكل من الانتحار الذي ترتضيه الجماعة ويدعو إليه العقل الجمعي، وقد ذكر دوركايم أن هذا النوع من الانتحار يحصل بين الأفراد الذين تكامل امتزاجهم

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

بمجتمعهم وفاض عن كل ما عداه من توجه وميول، لذلك الفرد لا يدرك وجوده إلا عن طريق وجود مجتمعه .

فالفرد يعتبر مصلحة الجماعة هي مصلحته الخاصة، ولا يعتبر نفسه شخص مستقل له شخصيته الفردية، وحياته الخاصة، بمعزل عن الجماعة التي ينتمي إليها .

ويذهب دوركايم أن الانتحار الغيري هو النمط الشائع في المجتمعات البدائية الذين يرون أن الموت يتطلبه الواجب الطقوسي والاجتماعي، مثلاً النساء اللائي يقدمن على الانتحار عقب وفاة أزواجهن، أو انتحار العبيد نتيجة لموت أسيادهم (أحمد عياش، مرجع سابق، ص ١٢٤).

فبالنسبة للجماعة التي يكون تماسكها وثيقاً جداً، والتي يكون ارتباط أفراد الجماعة ببعضهم البعض ارتباطاً قوياً، تصبح قضية الموت والحياة ذات معنى وذات قيمة، خاصة بها، بالنسبة لمثل هذه الجماعات فقد تصبح زهق النفس وتضحيتها من الأمور المستحسنة التي قد تضفي أحياناً تأكيداً لشخصية الفرد وتحقيقاً لأمانه .

ومن جهة أخرى قد ينتحر الفرد أيضاً، إذا فشل في الامتثال لقواعد الجماعة وتوقعاتها، ففي هذه الحالة قد يفضل الفرد الموت على الحياة، ويحدث مثل هذا الانتحار بصورة خاصة عندما يشعر الفرد أن حياته أو مركزه الاجتماعي مرتبط ارتباطاً متلاصقاً بالجماعة التي ينتمي إليها، بحيث يشعر بأن لا قيمة للحياة إذا سحبت الجماعة رضاها عنه، أو اعتبرته مذنباً بحقها .

فتجريم الجماعة للفرد قد يجعله يفضل الموت على الحياة، لذلك فقد سمي دوركايم الانتحار الذي ينتج من التطرف في الالتحام والتماسك الجماعي، "بالانتحار الاثاري". إذ يتم الانتحار لمصلحة الجماعة استناداً إلى قواعدهما، وعادة يحدث مثل هذه الانتحار عندما يتطرف الفرد في التزاماته نحو جماعة واحدة، ويكون منعزلاً اجتماعياً عن الجماعات الأخرى في المجتمع.

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

لقد استعمل دوركايم نظريته في الانتحار الايثاري لتفسير سبب كون معدل الانتحار أعلى بين الجنود منه بين المدنيين، وكذلك لتفسير سبب كون معدل الانتحار أعلى بين طلاب الكلية العسكرية منه بين القادمين حديثا إلى الجيش، وكذلك لتفسير سبب كون معدل الانتحار بتزايد كلما أصبح العسكري منغمسا أكثر فأكثر في الحياة العسكرية، وتمثل قيمها وقواعدها.

٣) الانتحار الفوضوي (anomique suicide le) : ينتج هذا النوع من الانتحار عن النقص والخلل في النظم الاجتماعية السائدة، وتشكل الحالة الأكثر انتشارا في مجتمعات أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ويشرح (دوركايم) ذلك بالتغيرات الاجتماعية السريعة التي تضرب أو تخل بالأعراف أو القيم السائدة سابقا في المجتمع، دون أن تتوضح ما ستؤول إليه تلك التغيرات الاجتماعية بقيمها أو أعرافها الجديدة. لهذا السبب تكثر الانتحارات عند الأزمات القومية الاجتماعية والاقتصادية، أو حتى في حالات الرخاء المفاجئ أو انقلاب وسائل الإنتاج .

ويشرح (دوركايم) كل ذلك بضياغ الفرد في رغبات لا متناهية، ترافقه ضعف في الإمكانيات لتحقيق الأهداف بسبب النظم المضطربة، مما يفقد الفرد ذاتيته فتجعله يعاني مشاعر الفراغ، والجمود، فتحوله لكائن بيولوجي دون التمتع بالجانب الإنساني، وهذا يؤدي إلى قطع أو اصل الروابط الاجتماعية، فانهار البنيان أو الهيكل الاجتماعي، فتضيع معه معاني الحياة، ويقع الفرد في العيشة أو العدم، ويعاني أحاسيس العزلة المفرغة، والفردية الضائعة، ويفقد تلقائيته تدريجيا حتى أقصى مداها في إحساس داخلي بالموت، يسبق الإقدام على الموت الفيزيقي وتنفيذ الانتحار أحمد عياش، مرجع سابق، ص ١٢٤.

يتسم الانتحار الأنومي أو الفوضوي، بتهيج العواطف وتحررها من كل قيد، وليس ثمة حدود للانفعالات ولا هدف معين، فيضيع الفرد في رغبات لا متناهية

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

أيضا، وبهذا النمط من الانتحار يفسر (دوركايم) كثرة الانتحار في المناطق الحضرية عن الريفية، وفي الدول التي حققت رخاءا ماديا كبيرا، وفي أوقات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية .

نستخلص من نظرية (دوركايم) أنه منح الانتحار ثوبا وجسدا اجتماعيا، مهملا عن قصد وعن غير قصد العوامل النفسية المؤثرة والدافعة نحو قرار خطير كالانتحار، لقد كشف عن علاقة الفرد بمجتمعه، تأثير المجتمع على الفرد، إلا أنه لم يستعن بعلم النفس أو التحليل النفسي الذي كان ينتشر في الوقت نفسه، بطريقة موازية مع بحوثه، لذلك لم نقرأ عن علاقة المرء بنفسه قبل الشروع في الانتحار، ولماذا ينتحر البعض ولا ينتحر البعض الآخر في المجتمع نفسه، تحت نفس الظروف الموضوعية وشروط الحياة؟ هذا ما سنوضحه في النظريات الأخرى.

فالانتحار ثلاثة أشكال وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

(١) الانتحار الناجح:

في الانتحار الناجح الموت محقق، والتدمير الذاتي نهائي، رغبة الموت هنا تتحقق عبر سلوك محكم التنفيذ، فيه تفارق طاقة الحياة الجسد إلى الأبد، ولا تنفع معه كل محاولات العلاج، فالملت ضحية ذاته والمنتحر لم يترك أي وسيلة لإنقاذه، والانتحار دائما رسالة موجهة إما للآخرين وإما من المنتحر نفسه إليه.

وتختلف الطرق المتبعة للموت الإرادي، وكذلك الأدوات المستعملة لتسهيل عملية الانتحار، وأكثر الطرق المستعملة هي تناول المواد الضارة عبر الفم ومنها مادة الأدوية الطبية، تليها مواد وسائل التنظيف، ثم طريقتا رمي الجسد من ارتفاع، و إطلاق النار على الجسد خاصة على الرأس أو القلب، بينما يفضل البعض الغرق في الماء أو الخنق عبر الشنق، أو إقفال منافذ الهواء في الغرفة...الخ، بينما يفضل آخرون تقطيع الأوردة عند المعصم وإسالة الدماء حتى الاغماء والموت، أو الانتحار احتراقا.

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

وللطريقة المتبعة في الانتحار أهمية، فالنساء اللواتي يعانين أزومات عاطفية عائلية اجتماعية، أي أسباب خارجية انعكست عليهن توترا لذات رقيقة ومرهفة، غالبا ما تكون رومانسية التوجه، فالنساء كثيرا ما يفضلن الموت بطريقة مسالمة، هادئة، يعتقدن فيها بغيات الألم إضافة لرغبتهن بعدم الإلحاق الأذى النفسي لأقربائهن (أحمد عياش، مرجع سبق ذكره، ص ٦٧).

تختلف الأسباب حسب اختلاف الناس، إلا أنهم وفي أغلب الأحيان يتمتعن بسمت مشتركة، كضعف النضج العاطفي والتبعية للآخر إضافة للرقعة في المشاعر والحنين، والخوف من الألم وضعف التدبير أمام الأحداث، وغالبا ما يعرفن بالاستسلام والانزمام السريع مع فقدان الأمل وتعظيم مصائبهن وتحقير إمكاناتهن الخاصة .

وآخرون يرمون أنفسهم من المناطق المرتفعة، ويتميزون برغبتهم الدائمة بالخلاص، بالسفر، بالتححرر من قيود اجتماعية، عائلية، اقتصادية مهنية، وحتى نفسية فيرمي أجسادهم يشعرون بالحرية ولو للحظات في الفراغ، يشعرون بغياب قوة الضغوط عليهم، وبالطيران يحققون رغبتهم بامتلاك أجنحة للهرب من ورطة أو مأزق اعتقدوا فيه استحالة الحل، وهم عادة لا يهابون الألم أو بالأحرى لا يحترمونه، كما أن لصورة الجسد عندهم أهمية كبيرة فبتحطيمهم إنما يعبرون عن عدم رضاهم عن شكلهم، فانتقامهم من صورة الجسد كان بتشويهه أكثر فأكثر... شيء من .. كثير من الرفض... مبالغة في التمرد وهؤلاء عادة يهدفون لتوجيه رسالة لمن يهمله الأمر، وذلك بجدية وقسوة تعبيرا عما كانوا يعانونه من آلام نفسية خاصة بهم، إضافة إلى تجاهل الأهل أو الأصحاب، ولتهديداتهم فهم عادة انذروا المحيط بأمر كهذا، لذلك يأتي إثبات الرغبة في الموت من خلال فضاعه المشهد .

وهناك من يطلق النار على الرأس أو القلب، يفضلون الموت السريع والقرار الأكيد بالموت، وهؤلاء عنيدون، حاسمون لأموهم، عقلانيون بتفكيرهم، جادون

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

بقراراتهم، يؤمنون بالموت وقوفا دون الرضوخ لأحد، ويرفضون الذل لأي مخلوق، تميزهم الشجاعة، لذلك فانتحارهم يشكل صدمة لمن حولهم، وهم نادرا ما يندرون من هم حولهم بمثل هذا القرار، فشخصيتهم وكرامتهم تأبى عليهم التعبير، عما سيعتقده الآخرون ضعفا ويعتبرونه هم إرادة وشجاعة وقرار حاسم (أحمد عياش، مرجع سبق ذكره، ص ٦٧-٦٩).

أما الذين ينتحرون بالغرق كثيرا ما يكونوا ضعيفي الإمكانيات، محدودي الحركة في المجتمع، يرغبون بالموت إلا أنهم في باطنهم يعشقون الحياة، يسعون للفناء رغم أنهم يتمنون أن يعيشوا وسط عائلة سعيدة، يموتون لأنهم يريدون أن يعيشوا، أليس الماء عنصر الحياة؟، ألم يجعل من الماء كل شيء حيا؟ فالسقوط في الماء و الغرق فيه رغبة في الحياة أكثر منها رغبة في الموت إلا أن السبل سدت أمامهم ولم يعرفوا حيلة للخروج من مصاعبهم، أو ما يعتقدونه مصاعب مميتة، فهم لا يقدرّون على المواجهة، لذلك فهم يهربون بالموت من أجل الحياة، وقلما يهدد هؤلاء بالموت، ونادرا ما يأخذ من حولهم تهديداتهم على محمل الجد .

إلا أن للبعض طريقة أخرى للموت الإرادي، فهم يفضلون المشنقة، حيث يتم إدخال الرأس في دائرة حبل ليترك نفسه للمشنقة، سيتسلم لقوتها، تضع حدا لأزمته، وكأنه كان يبحث عما يربطه بالواقع، بالحياة، بسبب ببقية حيا، كأنه يشعر بالحرمان من العاطفة، من رباط العائلة، كأنه يعتقد أن لا أحد يهتم به، لا أحد قادرا على فهمه، عادة يكون الحزن عنده دون سبب، ذاتي العلة أو ضحية وسواس أرقه فاستسلم له، كثيرا ما يعبر هؤلاء عن معاناتهم لمن حولهم ويطلبون المساعدة من الآخرين، بمن فيهم الأطباء، وغالبا ما ييأسون من الجميع فيستسلمون، يقدمون رقبتهم طوعا للمشنقة .

وآخرون يفضلون قطع الأوردة عند المعصم بآلة حادة، عادة ما تكون شفرة أو سكين ويتركون لبصرهم مشاهدة الدماء النازفة، هؤلاء هم المقدمون على الموت وهم نادمون، متأسفون على شبابهم ومشفقون على من حولهم، حساسون، يعتقدون أنهم

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

ظلموا في الحياة والمجتمع، وأنهم لم ينالون منها حسب كفاياتهم، وأن الخيبة ما كانت لتكون لولا تعثر حظهم، وأنهم غير محظوظين رغم كل ما يحاولونه، محبون للحياة ولا يتمنون الموت، حتى الانتحار عندهم غباء بلا حدود، إلا أنهم رغم ذلك ينتحرون، الدم الأحمر ثورة على الذات، تضحية بالنفس، بالدم بخط المتحرر رسالته ليس فقط للمحيط بل للقدر و الحياة (أحمد عياش، مرجع سبق ذكره، ص ٧٠-٧١).

٢) الانتحار الفاشل:

في الانتحار الفاشل رغبة الموت موجودة، إلا أن السلوك الانتحاري غير محكم التنفيذ، لذلك لا ينتهي هؤلاء إلى الموت. وذلك إما لسرعة تدخل المحيط لإنقاذهم، وإما لضعف التدبير لعملية الانتحار، والفرق شاسع بين الحالتين، ففي الأولى القرار حاسم بالاستقالة من الحياة، وهي أقرب أو توازي بالحدة والفعل الانتحار الناجح .

أما في الحالة الثانية لدى الضعف في التدبير لعملية الانتحار، فليس الهدف الموت، بل توجيه رسالة ابتزاز أو تهديد أو نداء استغاثة للآخرين، لذلك يأتي التدبير ضعيفا غير متماسك، وفي بعض الأحيان يعلنون للآخرين عن رغبتهم في الانتحار قبل الشروع فيه بدقائق ويحددون لهم الطريقة والمكان والزمان .

وتؤلف النساء القسم الأكبر من هذه الحالة، أي حالة ضعف التدبير لعملية الانتحار، بينما يؤلف الرجال القسم الأكبر من حالة الانتحار الناجح، وحالة الانتحار الفاشل نتيجة تدخل الآخرين لإنقاذهم .

فالرجال لا يلعبون مع الموت لا يجذون عطف الآخرين لإعادة النظر بوضعهم، وهم أبعد ما يكون عن الابتزاز العائلي، المهني، العاطفي، لذلك فلاقواهم ولأفعالهم الملمحة للموت الإرادي أهمية قصوى وجدية، فعملية الانتحار عندهم محكمة التنفيذ .

وما يميز شخصية ضعيفي التدبير لعملية الانتحار صفات كالدلع وحب التملك السريع، حب الاستجابة لمطالبهم وضعفهم أمام رغباتهم، كذلك فهم يستعملون

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

الحيلة من أجل الوصول إلى الهدف، إذ أنهم يتمتعون بذكاء اجتماعي جيد إلا أن ذكاءهم الدراسي مقبول، ووضعهم المادي لا بأس به.

الانتحار عند هؤلاء سلسلة من الحلقات، متكررة في حياتهم الشخصية، فتسمعونهم يتحدثون عن المحاولة الأولى والثانية... الخ عادة يعرفون تماما ما يريدون في الزمن القريب، لذلك فطلباتهم استجابة لرغباتهم ورغباتهم استجابة مقنعة لغرائزهم، وأفعالهم استجابة لأهدافهم البسيطة، هم دنيويون، آنيون يعيشون في دائرة زمنهم الحالي ولا يقدرّون على الصبر. (أحمد عياش، مرجع سبق ذكره، ص ٧٣-٧٤).

٣) الرديف الانتحاري:

عرضنا الانتحار بحالته الأولى إذ الموت محقق والتدمير الذاتي نهائي، والثانية إذ الموت لم يتحقق والتدمير الذاتي غير نهائي، أي محاولة الانتحار أو الشروع فيه، وفي كلتا الحالتين، النية بالانتحار والسلوك الانتحاري متوافران كشرطين ضروريان لعملية الموت الإرادي، إلا أن الحديث لا ينتهي هنا، فالانتحار رديف، حالة مقنعة يعمل بها الإنسان تارة معلنا نيته بالموت الإرادي، إلا أنه غير قادر على تنفيذ السلوك الانتحاري يؤدي به إلى الموت ولهذا الرديف الانتحاري شكلان:

الأول رديف انتحاري مستتر (مقنع تغيب فيه نية الموت الإرادي والثاني رديف انتحاري معلن.

في الشكل الأول نجد فيه رديف انتحاري مستتر إذ السلوك الانتحاري عمل مرحلي في الزمن محدد وتندرج فيه الحالات التالية:

❖ الحالات النزقية: نعني بهذه الحالات السلوك السريع والمفاجئ والمباغت حتى لصاحبه، وتسبقها وترافقها فكرة سريعة التكون، إلا أنها لا تدخل الإدراك العقلي على ما يبدو.

❖ **الأشكال المغامرة:** والمقصود بها كل الحالات التي في ظاهرها حب المغامرة وفي جوهرها سلوك انتحاري، وما حب المغامرة هنا غير أقدعة مختلفة، فمنها الرغبة في المتعة والاستهتار، منها الرغبة في الإثارة الرياضية، ومنها ما يهدف إلى جذب انتباه الآخرين.

❖ **الطقوس الدينية:** بعض الطقوس الدينية المشبعة بتعذيب الجسد أو النفس اعتقاداً بالتقرب من الرب ليست غير استجابة عذاب بعيدة عن الذكاء لأننا تحت تأثير ضمير يحمل سوطاً ينهال به على الرغبات المرفوضة والمشبهة له عهراً يعاقب عليه أو يجب اتقاؤه بواسطة تلك الطقوس.

❖ **الكرامة وما شبهها:** إن الكرامة والشرف وما يشبهها يؤديان أحياناً إلى الموت ذلك أن المرء يقع أسيراً لأفكار تأثر أو ما شابه ذلك فيرمي بنفسه إلى التهلكة كرد فعل واضح لشعور عميق بجرح في الذاكرة مس قيم تربي عليها فكانت أساساً لمرجسية الجماعة المنتمى إليها (أحمد عياش، مرجع سبق ذكره، ص ٧٧-٨١).

والمبارزة بين شخصين إلا مسلك انتحاري يندرج ضمن هذا الوصف وإن تبدل القاتل من "الأنا" إلى "هو" فالهو "نفذ ما عمله" "الأنا" تماماً، وما تدركه من عواقب، المنتحر هنا كان سيتحول قاتلاً وللحظة كان سيتحول ضحية أي منتحر كما نجد في الشكل الأول: رديف انتحاري مستتر للسلوك الانتحاري عمل مستتر في الزمن (سائم) وبضرب منجر أمثلة كثيرة على ذلك منها: التصوف، التقشف، والاستشهاد، مرضى العصاب المزمون العاطلون، أو الذهان العقلي، والسلوك المعادي للمجتمع، والإدمان على المخدرات ثم التعرض للحوادث والجروح والأذى.

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

ويعتبر الباحث الأمريكي (كارمشيل) أن الإدمان على الخمر والمخدرات والأدوية هو نوع من الانتحار المقنع وأضاف إليه لعب الاقمار .

إن مسألة الإدمان على المخدرات والأدوية هي تدمير بطيء للذات وهي هروب من الحياة إلى الممات كما يعتبر التكاسل والنوم المتزايد أنواع من الانتحار البطيء، فالنوم والاستغراق الطويل فيه والشعور بالعجز والوهن هي من مزايا الكآبة العميقة، وهي مثيلة للموت والعدم .

وهناك حالات عديدة من أعراض نفسية عصبية تماثل الانتحار في معناها البطيء اللاشعوري مثل الهستيريا والاكتئاب وكذلك المازوشية ورفض التداوي كذلك الامتناع عن الأكل... الخ .

لكن أكثر حالات الانتحار المقنع وقوعا هي الموت عن طريق الحوادث والأذى العرضي، يقول "سيخموند فريود" أن الرغبة في الموت والانتحار قد تظل لا شعورية إلى أن تنتهز لنفسها الوقت المناسب والحدث المناسب لتبدو عرضية طبيعية وكأنها تتحايل على ما تبقى في الذات من دفاع وتشبث بالحياة. (بوجين لفين، سيكولوجية الاكتئاب، ١٩٨٥، ص ٦ .

أما الشكل الثاني فنجد رديف انتحاري معلن وينقسم إلى الرديف الانتحاري المعلن الإيجابي، والرديف الانتحاري المعلن السلبي:

❖ العوامل المؤسسة للانتحار:

الاستقالة من الحياة لا تختصر بسبب واحد، بل بمزيج معقد من العوامل الخارجية والذاتية، فالانتحار الناجح أو الفاشل أسباب مختلفة، وهذا ما سنعرضه فيما يلي :

(١) الأسباب المباشرة الخارجية والمعلنة:

الاسباب الخارجية لأحداث قادرة التأثير في النفس، أي كل الأزمات المحيطة بالإنسان، والتي بإمكانها إن وصلت إلى الحد الأقصى من السوء أن تؤسس لزعة التوازن الداخلي للنفس، مما ينتج عنه اضطراب نفسي، وخاصة فكري ويسمح لشوء أفكار تحمل مشروع موت إرادي طوعي تقنع صاحبها من خلال منطق خاص، حسب خصوصية كل فرد أن الانتحار هو الحل.

والرد المناسب لتلك الأزمات الخارجية المحدقة به ومن هذه الأسباب الخارجية نذكر ما يلي:

(أ) اضطراب العلاقة والوالدين

من الأسباب التي تعرض الفرد إلى نزوة الموت العلاقة العائلية المضطربة وخاصة في الطفولة المبكرة، ومن مظاهر الاضطراب وجود انقسام حاد بين الأم والأب، يجعل من جو البيت جحيماً بالنسبة للأولاد يتحول في نفوسهم إلى نقمة عارمة على العالم، قد تتجه نحو الداخل (محمد بدوي، ١٩٩٣، ص ٥٦).

ومن المظاهر أيضاً نجد طبيعة العلاقة الوالدية التي تتميز "بالقسوة المفرطة أو بالامبالاة، اتجاه الطفل إضافة إلى افتقاد الطفل إلى العطف والحنان الوالدي وعدم الاهتمام إلى رغباته وطلباته (Marguerite charaza Brunel Dunod, 2002, P) ومشاكله كما أن جل الأسر لا توفر الجو الملائم الذي يسمح بنمو الطفل، وعدم وجود أحدهما أو كليهما أو عدم تقدير أحد الزوجين للطرف الآخر، وتبادل الشجار أو المنازعات الدائمة، والغيرة والتنافس بين الإخوة، أو رفض مطالب أبنائهم مع رفض النظام الصارم، أو الإفراط في التذليل والتساهل من جانب الوالدين وغير ذلك من المواقف التي قد تنشأ في الأسرة كلها، فتجرده من حقه المشروع في النمو الاجتماعي (حسن، ١٩٨١، ص ٢٠-٢١).

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

ومن الطبيعي أن الطفل يتوقع من والديه الحنان والرعاية، فيجد منهم العسر، الأمر الذي يؤدي إلى عدم اتزان في شخصياتهم النامية، قد يحملون آثارها حتى النهاية، وعندما يشعر الطفل أنه لن يستطيع إرضاء أبيه أو أمه مهما فعل، وهو كذلك لن يستطيع إيذاءهم أو الانتقام منهم، فإنه قد يتوجه بالانتقام إلى نفسه، ويزيد من تعقيد هذا الموقف كون الأب هو الصورة الخارجية للضمير، أو بمعنى أدق كون الضمير هو الصورة الداخلية المستنبطة للأب .

فالأب هو الذي يقوم عادة بتشكيل الضمير عند ولده في الطفولة المبكرة، وبينما يراعي الإبن في طفولته رغبات أبيه وتوجيهاته، ويؤدي هذا الموقف إلى تعقيد حاد في النفس، فهو من جهة يرغب في الانتقام من الأب القاسي، ولكنه من جهة أخرى لا يستطيع، إما لضعفه إزاء قوة الأب، وإما لوجود روادع نفسية أخلاقية داخلية، وقد يؤدي ذلك إلى تحويل الانتقام إلى الداخل. (محمد بدوي، مرجع سبق ذكره، ص ٥٦).

فالطفل الذي ينشأ في أسرة مضطربة لا توفر العوامل التي تساعد على النمو العادي، يمكن أن تجعله يعيش مشاكل عويصة، قد تقوده إلى محاولة الانتحار .

فالأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية صحية تؤدي إلى سعادة الطفل وصحته النفسية، أما المضطربة فتعتبر بيئة نفسية بمثابة مكان خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية .

ب) العزلة الاجتماعية :

يؤكد دوركايم (١٨٩٧) Durkheim على أن شعور الفرد بأنه منبوذ، وأن مجتمعه قد وضعه على الهامش من العوامل التي تؤدي بالفرد إلى الانتحار، وتجدر الإشارة إلى أن الشعور بالعزلة شيء نسبي، إذ بإمكان الفرد أن يكون بمفرده في مكان ما ولا يشعر بالعزلة، في حين قد يكون في وسط صخب ويشعر بالوحدة والنبذ، في هذا الصدد توصل الباحث (Stengle) إلى أن العزلة الاجتماعية والأسرية من العوامل

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

الهامة التي قادت أفراد عينته إلى المحاولة الانتحارية. (رشيد مسيلي، مرجع سبق ذكره، ص ٠٣-٠٤).

وقد وجد (سيزن بري) بعد دراسة الوقائع الانتحاري لمنطقة لندن الكبرى بأن للعزلة معنى أعمق مما يتوقعه أي فرد، وأنها أيضا تتعلق بمدى احترام المجتمع للفرد، لذلك نجد عامل العزلة يؤدي إلى الانتحار لدى العاطلين أو اللذين يعيشون في غرفة واحدة، أو في شقق الإيجار، ولدى من قام بعمل إجرامي وأدى إلى سحق المجتمع عليه ولدى المتقاعدین ممن فقدوا الصحبة والزمانة، وتبين له من مجموع الوقائع التي درسها أن ٢٥ ٪ منهم كانوا منعزلين متحفظين و ٢٣ ٪ أنانيين فرديين (فخري الدباغ، مرجع سابق، ص ٤٩).

(وقد وجد (كاشتي) ازدياد نسبة الانتحار المدنيين عن القرويين كلما ازدادت عزلتهم وشعروا بالوحدة أو قل عدد أفرادهم في البقعة الواحدة. والشعور بالضيق هو كالوحدة بتأثيرها، لذلك يعزو كل من (أكبرن وينمك وف) زيادة الانتحار في المدن الكبرى إلى تضاؤل الشخصية والشعور المتزايد بالوحدة، ووجد (شتي نجل) بدراسته وقائع الشروع في الانتحار أن الوحدة من أهم العوامل التي أدت إلى الانتحار، وأن مجرد الشعور باقترابها والتهديد باحتمالها يؤدي مفعول الوحدة ذاتها. فمحاولة الانتحار إذن ارتداد للوراء ونكوص إلى دور التطفل والاعتماد الكلي على الغير والتخلص من الوحدة (فخري الدباغ، مرجع سبق ذكره، ص ٥٠).

كما نجد الانتحار عند فئة المسنين، ويعود ذلك إلى عوامل كثيرة منها الشعور بالوحدة، كما أن الانتحار ظاهرة متكررة عند السجناء، فاكثابهم وعزلتهم، وتلبد إحساساتهم أو ما يدعى "بتناذروالفردية تزيد من الشعور بالوحدة بينما الاندماج مع الجماعة، والتماسك الاجتماعي يضعف الشعور بها .

ج) الأحداث الاقتصادية والطبقية :

ونقصد بالأحداث الاقتصادية كل ما هو متعلق بالمال والعمل والارتزاق من أجل العيش، يتوزع الانتحار توزيعا مختلفا بين طبقات المجتمع مثلما تتوزع بقية الأمراض النفسية، كالقلق، والاكتئاب والعصاب ولقد اتضح ل(سينز بري) بأن الفقر بحد ذاته والدخل الفردي لم يكن عاملا مهما في الميول الانتحاري، غير أن الفقر المفاجئ لمن كان ميسور الحال هما أشد تأثيرا وللبطالة علاقة وثيقة بالأحوال الاقتصادية العامة للمجتمع واضطراب العلاقات بين الناس، وما يتبعها من اضطراب اجتماعي عامل مهم في ارتفاع نسبة الانتحار، مرتفعة بين الأثرياء وذوي الطبقة الاجتماعية الممتازة، وطبقة المهنيين الممتازين، مما يتفق مع يتفق مع نظرية (دوركايم) بأن الانتحار يكون "أنانيا" إذ أن الطبقة الممتازة ذات مسؤوليات ضخمة وخطيرة يعيش أعضاؤها حياة فردية مستقلة، حيث أن ما يفاجئهم ويحرمهم من امتيازاتهم يززع كيان حياتهم .

أ) المهنة والانتحار

مهنة الإنسان مرتبطة أيضا بطبقته الاجتماعية وحالته الاقتصادية وتحصيله الفكري، وعامل المهنة في الانتحار هو محصلة الأسباب المذكورة، وقد وجد بعضهم علاقة بين المهنة "والاستعداد للانتحار" وهذا يتعلق بالظروف الحياتية والمالية كما ظهر ل (دي لانوي) في إحصائية سنة 1926 بفينا، فقد وجد أدنى نسبة للانتحار بين الخدم والعمال، يليهم الكتبة وحملة الشهادات البسيطة، ثم ربات البيوت وكانت أعلى نسبة بين الممثلين والمغنيين لارتباط حياتهم بعملهم الفني (فخري الدباغ، مرجع سبق ذكره، ص ٥٧).

وفي إحصائية (هوفمان) في انجلترا وويلز سنة ١٩١٠-١٩١٢ كانت نسبة الانتحار من الأدنى إلى الأعلى .

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

ولقد وجد أن رجال الجيش كذلك ينتحرون فيما بين ٣٦-٤٥ من العمر أي في المرحلة التي تستوجب الاستقرار والهدوء، فكأنهم بانتحارهم قد يئسوا من التنقل .

ويقول "مازاريك" أن الخوف من العقاب هو أحد دوافع الانتحار في الجيش، أما الأطباء والمحامون فإن العزلة النسبية لطبيعة عملهم وتعرضهم للفشل المهني هي سبب انتحارهم، أما رجال الإدارة والسلوك السياسي فهم أكثر تعرضاً للانتحار .

ب) الاعتداءات الجنسية :

إن الاغتصاب أو التحرش الجنسي خاصة من الأقرباء في العائلة، سبب مهم كثيرا ما يكون غير معلن للانتحار الغامض السبب. وقد ذكرت هيئة تشايلد لاين line Chilled خط المساعدة للصغار، البريطانية الاستشارية في تاريخ ١١-٠٧-٢٠٠١ أن أطفالا صغارا خاصة في السادسة من العمر يحاولون الانتحار في بريطانيا بسبب تعرضهم لاعتداءات جنسية (أحمد عياش، مرجع سبق ذكره، ص ٩٧). كما أن هذا السبب شائع عند الفتاة خاصة في سن المراهقة، فتعرضها للاعتداء الجنسي، قد يؤدي بها إلى محاولة الانتحار إتياءا للفضيحة وخوفا من مصارحة العائلة (محمد بدوي، ١٩٩٣، ص ٥٧).

ت) الدين والانتحار :

تنظم الأديان حياة الإنسان الآنية - المادية، وتبهي عقله إلى الحياة الروحية المثالية من أخلاق وعبادة وإيمان بنوع من حياة أخرى بعد الممات ولكل دين منحى وتعاليم وطقوس، ولكل دين نظرة أو فكرة عن الموت والحياة .

والدين كمنظم اجتماعي وفكري علاقة قصوى بالانتحار، فهو قوة ضابطة ذات تأثير تقليدي مشترك بين أفراد المجموعة الواحدة، وتأثير الدين ملزم لأعضائه، وأعضاؤه الملتزمون به يكونوا أشد تماسكا ووحدة في هذه الناحية، وهكذا اعتبر "دوركايم" الدين عاملا وقائيا ضد الانتحار.

❖ الإسلام والانتحار:

فبمجيء الإسلام أعلن بصراحة واضحة بأن قتل النفس خطيئة وحرام، فقد نهى عن قتل النفس وحتى الدعاء بالموت أو تحريض الغير على قتل الذات، ويقول الله جل جلاله في سورة الأنعام الآية (١٥١...): (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق). ومن هنا فما ورد في جريمة القتل يشمل قتل الإنسان لنفسه، فمن قتل نفسه بأية وسيلة من الوسائل فقد قتل نفسا حرم الله قتلها بغير حق، إن حياة الإنسان ليست ملكا له فهو لم يخلق نفسه ولا عضوا، أو خلية من خلاياه، وإنما نفسه وديعة عنده استودعه الله إياه، فلا يجوز التفريط فيها فكيف الاعتداء عليها؟

المريض المزمن بسبب شعوره بالإثم يتولد عن عوامل عديدة منها الانتحار:

(١) المرض الذي يعاني منه يسبب المتاعب والإزعاج لمن حوله من الأعزاء والمقربين، وكثيرا ما ترك هؤلاء المنتحرون رسائل اعتذار لذويهم وصرحوا بذلك قبل وفاتهم.

(٢) أنه يؤنب نفسه ويعتبرها السبب المباشر في مرضه.

(٣) عندما يقترب من الموت يشعر بأنه يجبر الأحياء من حواله على التفكير بالموت.
(٤) لأنه يشعر بالحق على ما تبقى من الأحياء أو تمنى الموت لأحدهم لا شعوريا عوض عنه، لذلك يرجع إلى نفسه فيؤنبها على أنانية وقد يكون دور المرض الجسمي في السلوك الانتحاري بسبب ما يولده عند المريض من شعور بالسأم والكآبة والقنوط، فالمريض مثلا بزهرى الأوعية الدماغية أو بمرض الرقص العصبي المتأخر يشعر بالاكئاب لما يراه من مآل حاله. (فخري الدباغ، مرجع سبق ذكره، ص ٦٨-٦٩).

لكل إنسان صورة لنفسه في عقله، وقد تشوه هذه الصورة بسبب مرض أو حادثة أو عملية بتر لأحد أطراف وأعضاء جسمه، وقد تكون الصورة الجديدة لنفسه غير مقبولة لديه فيكرهها، فقد يلجأ إلى الانتحار لعدم استطاعته العيش مع هذه الصورة

الجديدة لنفسه، لذلك كانت العاهات المستحدثة سببا في الاكتئاب والانعزال والشعور بالنقص، أو الهروب من الحياة، وقد تكون بديل الانتحار، اضطراب مزمن في السلوك أو ظهور شخصية سيكوباتية أو ميول إجرامية، أو أعراض مختلطة من الاكتئاب والعصاب. (فخري الدباغ، مرجع سبق ذكره، ص ٦٩ ذ- الألم إن الميول نحو اللذة سبب خفي في ابتعاد الإنسان وهروبه من الألم، أو فكرة الألم فالتكوين الوراثي والتربية النفسية يشتركان معا في تحديد القابلية على تحمل الألم، فقد يصل الألم إلى درجة تدفع بالمرء إلى الانتحار، ومن الناحية الأخرى نجد أن الإحساس بالألم يتبدل إلى درجة هائلة لدى بعضهم.

فالمرضى المصابون بأورام في الفص الجداري للدماغ لا يكثرثون للألم، وكذلك بعض مرضى الشيزوفرانيا والأطفال المتخلفون عقلي، والأغرب منهم جميعا أولئك (لماسوشين) الذين يبحثون عن اللذة بواسطة الألم ومعظم الرسائل التي تركها المنتحرون تتضمن دلائل على أن دافع الانتحار كان لعدم القدرة على تحمل المواقف المؤلمة التي آلت إليها حياته، و لعل تحسس الألم عادة يكون منذ الصغر، قد يتلقاها الطفل من والديه العصبيين القلقين اللذين يواجهان له الخوف والتوجس من أي ألم أو أذى جسماني، وهذا يتبعه حتى الكبر وهناك بعض الأمراض العضوية التي تولد آلاما، قد لا يستطيع المريض تحملها فيلجأ إلى الانتحار (فخري الدباغ، مرجع سبق ذكره، (ص ٦٩-٧٠)

وسوف نتطرق إلى دراسة الأسرة و علاقتها بظاهرة الانتحار، إضافة إلى الاكتئاب، هذا العامل الذي يعتبر مرحلة أخيرة يصل فيها إلى مرحلة اليأس و ذلك بسبب هذه المشاكل الاجتماعية و الأسرية على الرغم من قوة العلاقة بين الانتحار والاكتئاب إلا أن الاكتئاب لا يؤدي دائما وبالضرورة إلى أفكار وأشكال انتحارية، وهذا ما أشار إليه عبد الحكيم العفيفي (١٩٩٠) حين أقر أن الدراسات تشير إلى أنه لا يمكن اعتبار كل المكتئبين ينتحرون، وهذا أيضا ما يفسره لوينسون وآخرون (١٩٩٦)

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

et Lewinson al) حين ذهب إلى أن ٤٠ ٪ من المراهقين ذوي الاكتئاب المشخص سيكاتريا لا يقرون تفكير انتحاريا.

ويقدر شافير وباكون (Bacon ,Shaffer ١٩٨٩) أن في كل ٦٠٠ مراهق مكتئب من الذكور يوجد فرد واحد فقط هو الذي يقوم بمحاولة انتحار وقد يرجع ذلك إلى وجود متغيرات أخرى تتفاعل مع الاكتئاب لزيادة احتمال القيام بمحاولة الانتحار ومن هذه المتغيرات اليأس وضغوط الحياة وانخفاض المساندة الاجتماعية وضعف القدرة على الحل الفعال للمشكلات (حسين فايد – -أ ٢٠٠١).

وإن كان الاكتئاب يعتبر أقوى منبئ لتصور الانتحار عن المتغيرات الأخرى إلا أن هذا قد أثار جدلا كبيرا بين الباحثين حيث أنه لا بد أن يصاحب اليأس الاكتئاب حتى تزداد احتمالية وقوع الانتحار، وبالتالي كلما كان اليأس ملازما للاكتئاب وتفاعل معه فإن هذا من شأنه أن يزيد درجة الانتحار بشكل أكثر. وهذا ما أقره كل من سالتر وبيلات (Platt , Salter ١٩٩٠) حيث أكدوا على أهمية عنصر اليأس لدى الشخص المكتئب، ويعد حسب رأيهما السبب الرئيسي الذي يجعل المكتئب يقدم على الانتحار، ويؤكدان على أن الدراسات التي قاما بها والتي اطلعا عليها تُظهر أنه ليس كل الأفراد المكتئبين يقدمون على الانتحار إلا إذا توفرت لديهم مشاعر اليأس (حسين فايد – ب - ٢٠٠٠).

نفس الرأي يذهب إليه بيك وآخرون (al et Beck ١٩٨٥) حيث يؤكدون على أن اليأس الذي تم تحديد مفهومه إجرائيا وفق ما يتماشى مع مقياس اليأس لبيك Beck S.H.B والذي يعتبر أن التوقعات السلبية المتعلقة بالمستقبل لا تعتبر أبدا متغيرا وسيطا يساهم في فهم العلاقة التي تربط بين الاكتئاب والانتحار، ولكنه في الحقيقة يمكن القول أنه أفضل منبئ للانتحار خاصة ذلك الذي يتم بنجاح.

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

وهذا ما يقره أيضا يونج وكلوم (Young ١٩٩٤) ، Clum حيث اعتبر أن اليأس يصلح كعامل معرفي يؤثر في الأعراض الاكتئابية بطريقة مباشرة ويؤثر في التفكير الانتحاري بطريقة غير مباشرة (حسين فايد- أ- ٢٠٠١).

وما يمكن أيضا أن يضاف عن موضوع الانتحار والمحاولات الانتحارية هو ما يسمى بسلوك العود، حيث أن أغلب المحاولين للانتحار يكررون هذا السلوك أكثر من مرة، مما يشير إلى خطورة الحالة النفسية والعقلية هؤلاء الأفراد، ويعود هذا الوضع لأسباب عدة منها سوء التشخيص أو عدم وجود قائمين أكفاء يتابعون هذه الشريحة، محاولين بذلك دحض الأفكار والتصورات المرتبطة بالموت ...، وبالتالي تبقى خطورة تكرار المحاولة قائمة وثابتة.

بل من بين المشكلات التي تطرحها المحاولات الانتحارية هي تكرار المحاولة التي تشكل خطرا يتضح مما تقدم أن ضغوط الحياة وتعقيداتها وفشل أساليب التعامل، قد تجعل الفرد عرضة للاكتئاب، وقد تتزايد مشكلة الفرد لحد لا يطاق فيفقد الأمل في الحياة ويغمره اليأس، وقد تراوده أفكار انتحارية قد تدفع به لمحاولة الانتحار أو معاودة المحاولة لدى البعض الآخر، وعليه يمكن حصر مشكلة.

تتمثل الأسباب الدافعة للانتحاري في الآتي:

الأسباب الدينية: يمكن إبراز الأسباب الدينية الدافعة للانتحاري في الآتي:-

(١) الوازع الديني: يعد ضعف الوازع الديني من الأسباب الدينية التي تسبب وتنشئ ظاهرة الانتحار وتجعلها راسخة في النفس، فانعدام الوازع الديني أو ضعفه، يترتب عليه انعدام الإحساس بوجود الرقيب على تصرفات الفرد وسلوكه، من قول أو عمل، ومن ثم يستهين الفرد بالمعاصي والذنوب فيقبل عليها بدون مبالاة .

(٢) تغلب القيم المادية على القيم الروحية عند الإنسان: لا ريب أن تغلب القيم المادية على القيم الروحية عند طريق إلى الإنسان، فإنه يرى الإنسان يفقد الحياة قيمتها و معناها وأهميتها، لا سيما إذا وجدت الضغوط النفسية ا حاجز للإنسان عن في الانتحار وسيلة للتخلص والتملص من الحياة وأعبائها؛ ولذا، فإن قوة الإيمان تقف ارتكاب الجريمة وتعتبر السياج الأول، فإذا تخطاه كان أقرب إلى ارتكاب الجريمة.

(٣) غفلة المنتحر بحكمة الابتلاء: لم يخلق هلا العباد عبث ولا لعب، بل خلقهم للحكمة الكبرى، وهي عبادته ة، وتحقيق شرعه في هذه الدنيا؛ وهم بذلك معرضون للابتلاء بالخير والشر، قال عز وجل: كل نفس ذائق الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون (٣٥).

قال ابن كثير في تفسيره: أي: نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم أخرى، فننظر من يشكر ومن يكفر، ومن يصبر ومن يقنط.

(٤) مدى الصبر وقوة الإرادة لدى الفرد: قد يؤدي فقد الفرد للصبر وقوة الإرادة إلى الانتحار، فمثال عندما يفشل الإنسان في تحقيق هدف مرسوم، فقد يؤدي به هذا إلى اليأس والقنوط من رحمة هلا، ثم ال يجد أمامه إلا موت وتخليص نفسه من هذه الحياة، انه يعتقد أنه ال راحة له بإزهاقها، وهو ال يعلم أنه في وهم وسراب، 19 فأنى له أن يجد الراحة والسكينة وهو يسوق نفسه بفعله هذا إلى نار تلظى،

(٥) الأفكار المخالفة لتعاليم الدين الإسلامي: يعد انتشار الأفكار المخالفة لتعاليم الدين الإسلامي أحد الأسباب الدينية المسببة للانتحار، فمثلا يرى البعض في الانتحار الشجاعة والحرية بل عمالا بطولي لا نظير له، ينهي فيه الشخص حياته بإرادته واختياره، ويستقبل الموت بكل شجاعة، فلا توجد بطولة أعظم من. هذه!! وقد كان مبدأ هؤلاء وموقفهم الفلسفي هو أن حياة الفرد هي

ملك خاص لصاحبها، وأنه يستطيع بناء ٢١ هذه ثا عليه وهؤلاء هم الملاحدة، ال يؤمنون ٢٢ على ذلك أن يتخلص منها بالموت الإرادي حين يشعر أنها تمثل عب بيعث وال نشور، وال خالق وال مدبر، حين يرون أن نفس الإنسان وروحه ملك لصاحبها دون خالقها.. وتبز الآية الكريمة لتبدد المشاعر القائمة وتحيلها هباء منثوراً ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا.

١٣) مكرم سمعان، مشكلة الانتحار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥، ص ص ٤٥
١٤٤٦ .

١٤) خالد سعود البشر، مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

١٥) خالد سعود البشر، مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٩٩ - ٤٠٠ سورة الأنبياء، آية ٣٥.

١٦) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ، (٣ / ١٧٩) ١٧ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبد هلال القرطبي، الجامع الاحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ط٢، دار الشعب، القاهرة ١٨ (٢٨٧ / ١١)، هـ ١٣٧٢، ط.

خلاصة :

بعد عرضنا لأهم الاستنتاجات النظرية التي توصل إليها أهم الباحثين العلماء استنتجنا أن ظاهرة الانتحار معقدة .

يفسر كل باحث هذه الظاهرة من وجهة تخصصهم و بما أن بحثنا هذا يأتي في جانب علم النفس الاجتماعي، كان هدفنا معرفة أهم الأسباب الاجتماعية و النفسية التي تدفع بالشباب إلى الانتحار.

الفصل الثالث

(منهجية البحث واجراءاته)

اولاً: منهجية البحث (research method): يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي اتخذتها الدراسة نهجا لها، ابتداء من تحديد نوع الدراسة والمنهج المتبع فيها ومجتمعها ووحدة تحليلها ووسيلة جمع البيانات المعتمدة فيها ومجالاتها، منتهيا بالأساليب الإحصائية التي تحددها بياناتها وتحقق أهدافها وتختبر صحة فرضياته المنطلقة منها وعرض البيانات وتحليلها بشكل مفصل من خلال تجزئة هذه الجزئية إلى جزئين رئيسين، بحيث يصنف الجزء الأول منها: خصائص مجتمع الدراسة وبالتركيز على بعض متغيرات الخلفية التي تسهم في تحديد معالمه والعوامل الاجتماعية الكامنة وراء محاولة الانتحار داخل المجتمع الليبي، أما الجزء الثاني المتعلق باختبار الفرضيات فسيتم تناوله بالتفصيل.

ثانياً: مجتمع البحث: جميع العناصر الظاهرة التي تقوم الباحثة بدراستها او الباحثة او الاحصائي هو الذي يحدد المجتمع المناسب بحسب الخاصية مدار البحث ويخضع المجتمع الذي تؤخذ منه العينة لتوزيع معين وهو توزيع المجتمع وهذا التوزيع الاحتمالي لمتغير عشوائي يمثل افراد ذلك المجتمع، ويسمى المجتمع بالمجموعة الكلية وتسمى مجموعة العناصر المتعلقة بالمشكلة مجتمع الاحصائي وتتمثل في البحث الحالي بـ(مسببات اسباب الانتحار في بغداد ومحافظات العراق عدا اقليم كردستان من الذكور والاناث).

ثالثاً: عينة البحث: هي مجموعة جزئية من المجموعة الكلية ممثلة لمجتمع البحث لها خصائص مشتركة وتحقق اهداف البحث وتساعد في التوصل الى نتائجه، حيث بلغت عينة البحث (٧٠١) من الذكور والاناث.

رابعاً: التعرف على ظاهرة الانتحار في العراق واسبابها:

في البلدان المتقدمة تكون نسبة الانتحار في الرجال أعلى من النساء بنسبة ٣ إلى ١ (يتوفى ثلاثة أضعاف الرجال بسبب الانتحار من النساء)، ولكن في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل نسبة الذكور إلى الإناث أقل بكثير حيث تكون النسبة ١٥ رجل لكل امرأة على مستوى الصعيد العالمي تمثل حالات الانتحار ٥٠٪ من جميع حالات العنف المسببة لوفيات الرجال و ٧١٪ في النساء بينما تكون معدلات الانتحار الأعلى بين الشباب في بعض البلدان، والانتحار العالمي هو السبب الرئيسي الثاني للوفاة للذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٩ عاماً.

وان أكثر طرق الانتحار شيوعاً هي تناول المبيدات الحشرية والشنق الأسلحة النارية ولكن يتم اختيار واستخدام العديد من الطرق الأخرى حسب ثقافة المجتمعات هناك دلائل تشير إلى أن كل شخص بالغ يتوفى بسبب الانتحار يقابله هناك أكثر من ٢٠ شخصاً آخرون يحاولون الانتحار إشارة إلى الدراسة الوطنية للانتحار في العراق للأعوام ٢٠١٥ و ٢٠١٦ و ٢٠١٧ التي أنجزت بالتعاون بين مكتب المستشار الوطني للصحة النفسية في وزارة الصحة مع وزارة الداخلية، كلية الطب جامعة بغداد ولجنة العراق الفرعية في الكلية الملكية للطب النفسي في بريطانيا بالإضافة إلى البروفيسور لويس ابلي من جامعة مانشستر البريطانية رئيس الفريق الاستشاري للإستراتيجية الوطنية لمنع الانتحار في انجلترا التي هدفها جمع المعلومات عن كل حالات الانتحار في العراق بطريقة منهجية وعلمية لغرض تكوين صورة واضحة عن الانتحار وكانت النتائج كالآتي:

نسب الانتحار لكل مئة ألف نسمة (١٥٩ لعام ٢٠١٥) و (١٣١ لعام ٢٠١٦) و (١٥٨ لعام ٢٠١٧) وهي اقل من نسبة الانتحار العالمية (١١٤) و اقل من نسب الانتحار لدول الدخل المحدود والمتوسط في منطقة الشرق الأوسط (٦، ٤) ما يقارب من ثلثي حالات الانتحار بعمر ٢٩ سنة أو اقل، نسبة العزوبة ٨, ٥٥٪ من الحالات،

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

أكثر من نصف الحالات ليس لديها عمل أو دراسة دائمة و ما يقارب من ربع الحالات كانت تعاني من مرض نفسي.

١- حالات الانتحار المسجلة لعام ٢٠١٩ في وحدات الصحة النفسية مجموع الذكور والاناث يبلغ (٣٣٢) .

أ- سجل نسبة الاعمار تحت العشرين ٩, ٤٣٪

ب- وعمر (٢١-٤٠) ٨, ٤٣٪

ج - نسبة العزاب ٥٠٪

ح- المتزوجين ٢, ٣٩٪ حيث ظهر ارتفاع لدى فئة الشباب .

خ-- شكلت ربوات البيوت نسبة ٧, ٤٣٪

ع- الكسب ٤, ٢٤٪

غ- الطلاب ١, ١٨٪

٢-٢- اما طرق المستخدمة في الانتحار أ- (الشنق) بنسبة ٦, ٣٨٪ ب-الحرق

٤, ٣٤٪ والذي شكل الطريقة الاكثر لدى الاناث. ب- الاسلحة النارية

٥, ١٠٪ وخاصة لدى الذكور- الاسباب التي تم تسجيلها ٦, ١٩٪ مشاكل عائلية

ث-مشاكل نفسية ٢, ١٧٪ .

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

وكانت نسبة كبيرة عن الحالات غير معروفة الاسباب والتي تحتاج المزيد من
التقصي والبحث لعام ٢٠١٩

ت	طريقة الانتحار ٢٠١٩	النسبة بالمئة
١-	الشنق	٣٨,٦٪
٢-	الحرق	٣٤,٤٪
٣-	طلق نار	١٠,٥٪
٤-	تسمم مبيد او كيميائي	٣,٠٠٪
٥-	الغرق	٢,٠٠٪
٦-	سقوط من مرتفع	٠,٣٪
٧-	اخرى	٣,٩٪
٨-	قطع وريد	٠,٣٪
٩-	صعقة كهرباء	٠,٩٪

(١) مجموع عدد حالات الانتحار المسجلة لعام ٢٠٢٠ في وحدات الصحة النفسية
في بغداد والمحافظات عدا اقليم كردستان (٣٦٩) من قبل وزارة الصحة،

أ- سجل نسبة الاعمار تحت العشرين 39.2٪

ب- وعمر (٢١-٤٠) 45.5٪ ج- ونسبة العزاب ٣١,٤٪ ح-
والمتزوجين ٣٠,٩٪ حيث ظهر ارتفاع لدى فئة الشباب.

خ- شكلت ربوات البيوت نسبة ٣٦,٣٪

ع- الكسب ٢٢,٥٪ غ- والطلاب ١٢,٢٪

د- مشاكل نفسية ١٨,٧٪

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

(٢) اما طرق المستخدمة في الانتحار لعام ٢٠٢٠

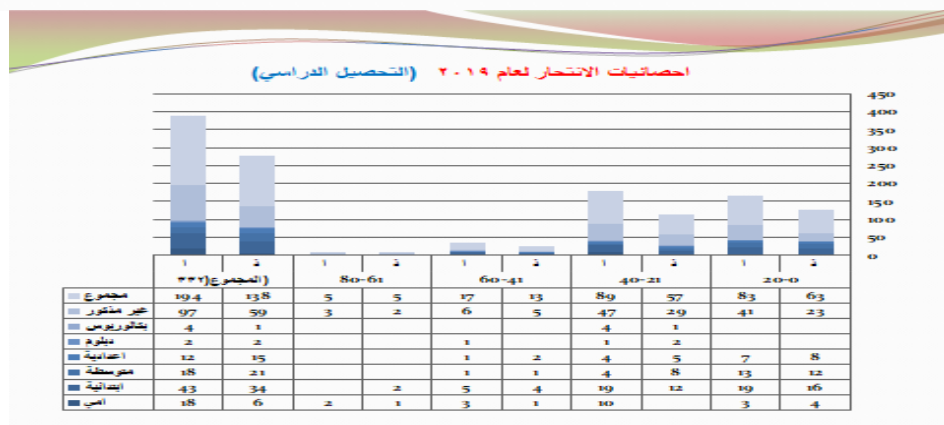
أ- (الحرق) بنسبة ١, ٤٩٪ ب- الشنق ٦, ٣٠٪ وخاصة لدى الذكور ت-
طلق ناري ٢, ١٢٪ والذي شكل الطريقة الاكثر لدى الاناث.

ت	طريقة الانتحار ٢٠٢٠	النسبة بالمئة
١-	الحرق	١, ٤٩٪
٢-	الشنق	٦, ٣٠٪
٣-	طلق ناري	٢, ١٢٪
٤-	صعقة كهربائية	١, ١٪
٥-	تسمم دوائي	٢٤, ١٪
٦-	تسمم مبيد حشري او كيميائي	١, ١٪
٧-	اخرى	١, ٤٪

احصائيات الانتحار لدوائر الصحة في بغداد والمحافظات لعام ٢٠١٩

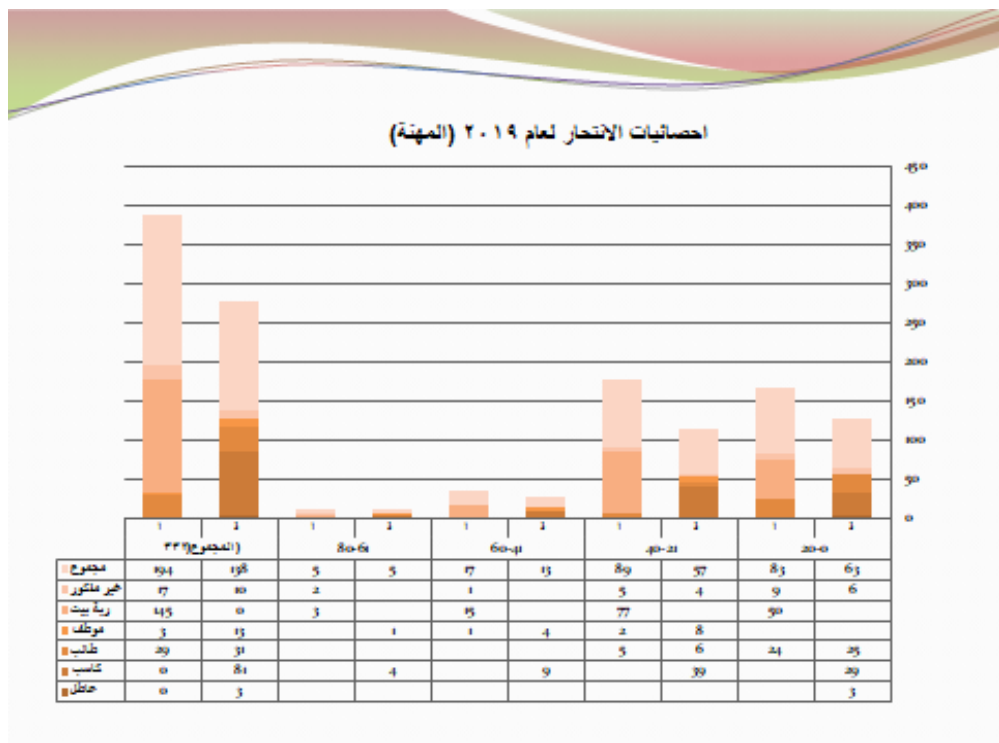
المحافظات	2019	المجموع
-----------	------	---------

احصائيات الانتحار العام ٢٠١٩ المجموع الكلي (٣٣٢)												
الفئات	٠-٢٠				٢١-٤٠				٤١-٦٠			
	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢
الجنس	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢
أب	٤	٣			١٠	١	٣	١	٢	١	٩	١٨
ابتدائية	١٩	١٤	١٢	١٤	١٤	٤	٥	٢			٣٤	٤٣
متوسطة	١٢	١٣	٨	٤	٤	١	١				٢١	١٨
اعدادية	٨	٧	٥	٤	٤	٢	١				١٥	١٢
ديكور		٢	١				١				٢	٢
بكالوريوس		١		٤							١	٤
غير متطور	٢٣	٤١	٢٤	٤٧	٥	٩	٢	٣	٥٤	١٧	٨	٢٤
مجموع	٩٣	٨٣	٥٧	٨٤	١٣	١٧	٥	٥	١٣٨	١٤٤	٤١	٥٨



..... حالات الانتحار في محافظات العراق

الفئات	٠-٢٠		٢١-٤٠		٤١-٦٠		٦١-٨٠		المجموع (٣٣٢)		النسبة المئوية		المجموع
	ن	ا	ن	ا	ن	ا	ن	ا	ن	ا	ن	ا	
الجنس													المط
عاطل	٣								٣	٠	٠,٤	٠,٠	٠,٤
تاسيب	٢٤		٣٤		٤				٨١	٠	٢٤,٤	٠,٠	٢٤,٤
طالب	٢٥	٢٤	٦	٥					٣١	٢٤	٩,٣	٨,٧	١٨,١
موظف			٨	٢	٤	١	١	١	١٣	٣	٣,٩	٠,٤	٤,٨
ربة بيت	٥٠		٧٧		١٥		٣		٠	١٤٥	٠,٠	٤٣,٧	٤٣,٧
غير متذكور	٦	٤	٥	١			٢		١٠	١٧	٣,٠	٥,١	٨,١
المجموع	٩٣	٨٣	٥٧	٨٤	١٣	١٧	٥	٥	١٣٨	١٤٤	٤١,٦	٥٨,٤	١٠٠,٠

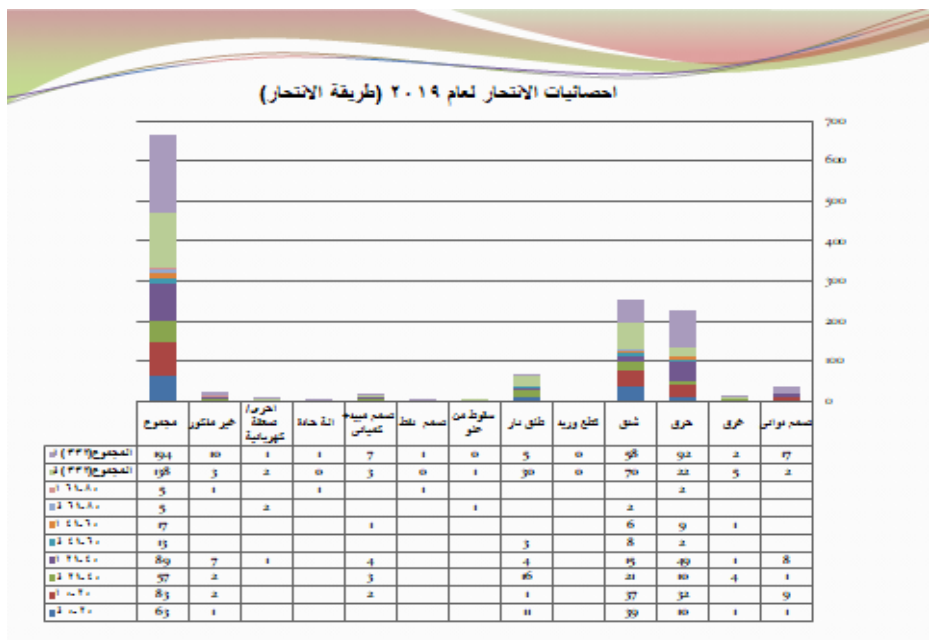


..... حالات الانتحار في محافظات العراق

الفئات	٠-٢٠		٢١-٤٠		٤١-٦٠		٦١-٨٠		المجموع (٣٣٢)		النسبة المئوية		المجموع
	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	
الجنس													الكل
اعرب	٥٦	٥٦	٣٣	١٥	٤	١	١	١	٤٤	٧٢	٢٨,٣	٢١,٧	٥٠,٠
متزوج		١٨	١٤	٦٧	٨	١١	٤	٣	٣١	٤٤	٤,٣	٢٤,٨	٣٤,٢
مطلق	١	١	٢			١			١	٤	٠,٣	١,٢	١,٥
ارمل				١	٢		١		١	٤	٠,٣	١,٢	١,٥
غير متزوج	٧	٨	٤	٤		٢		١	١١	١٥	٣,٣	٤,٥	٧,٨
المجموع	٦٣	٨٣	٥٧	٨٤	١٣	١٧	٥	٥	١٣٨	١٤٤	٤١,٩	٥٨,٤	١٠٠,٠

الحالة الاجتماعية

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

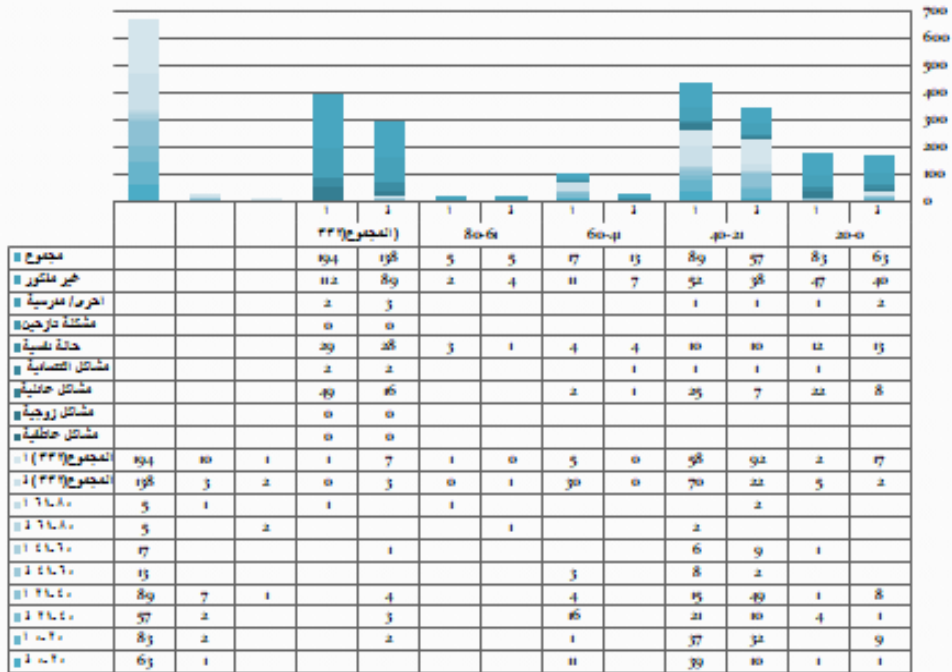


ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

الجنس	٠-٢٠		٢١-٤٠		٤١-٦٠		٦١-٨٠		المجموع (٣٣٢)		النسبة المئوية		المجموع
	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	
مشاكل عاطفية									٠	٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠
مشاكل زوجية									٠	٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠
مشاكل عقلية	٨	٢٢	٧	٢٥	١	٢			١٩	٤٤	٤,٨	١٤,٨	١٤,٩
مشاكل اقتصادية	١	١	١	١					٢	٢	٠,٦	٠,٦	١,٢
حالة نفسية	١٣	١٢	١٠	١٠	٤	٤	١	٣	٢٨	٢٤	٨,٤	٨,٧	١٧,٢
مشكلة تاريخ									٠	٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠
أخرى/ مدرسية	٢	١	١	١					٣	٢	٠,٩	٠,٩	١,٥
غير متطور	٤٠	٤٧	٣٨	٥٢	٧	١١	٤	٢	٨٤	١١٢	٢٩,٨	٣٣,٧	٦٠,٥
المجموع	٩٣	٨٣	٥٧	٨٤	١٣	١٧	٥	٥	١٣٨	١٤٤	٤١,٩	٥٨,٤	١٠٠,٠

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

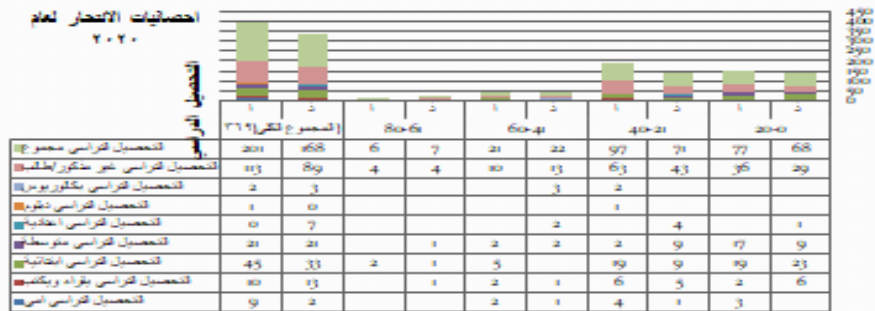
احصائيات الانتحار لعام ٢٠١٩ (سبب الانتحار)



ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

احصائيات الانتحار لعام ٢٠٢٠ المجموع الكلي (٣٦٩)														
الفئات	20-0		40-21		60-41		80-61		المجموع الكلي (٣٦٩)		النسبة المئوية		المجموع	
	ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب		
الجلوس	3	1	4	1	2	1	2	1	2	1	2	1	3.0	
ايسي	6	2	5	6	1	2	1	2	1	2	1	2	6.2	
يقراء ويكتب	23	19	19	9	19	9	2	1	2	1	2	1	21.1	
ابتدائية	9	17	9	2	2	2	2	1	2	2	1	1	11.4	
متوسطة	1	4	1	2	2	2	2	1	2	2	1	1	1.9	
اعدادية													0.3	
دبلوم													0.3	
بكالوريوس													1.4	
غير مذكور/طالب	29	38	43	63	13	10	4	4	85	113	24.1	30.6	54.7	
مجموع	68	77	71	97	22	21	7	6	168	201	45.5	54.5	100.0	

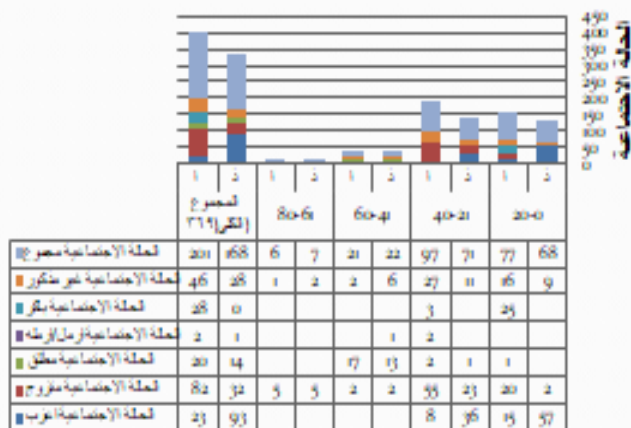
..... حالات الانتحار في محافظات العراق



ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

العنايات	20-0		40-21		60-41		80-61		المجموع (النسبة %)		النسبة المئوية		المجموع
	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	
الجنس													
أقرب	57	15	36	8					93	23	25.2	6.2	31.4
متزوج	2	20	23	55	2	2	5	5	32	82	8.7	22.2	30.9
متطلق	1	1	2	13	17				14	20	3.8	5.4	9.2
أرملة/أرملة				2	1				1	2	0.3	0.5	0.8
باتر		25		3					0	28	0.0	7.6	7.6
غير متزوج	9	16	11	27	6	2	2	1	28	46	7.6	12.5	20.1
مجموع	68	77	71	97	22	21	7	6	168	201	45.5	54.5	100.0

احصائيات الانتحار لعام ٢٠٢٠

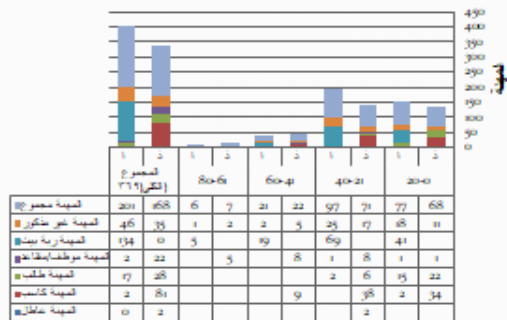


ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

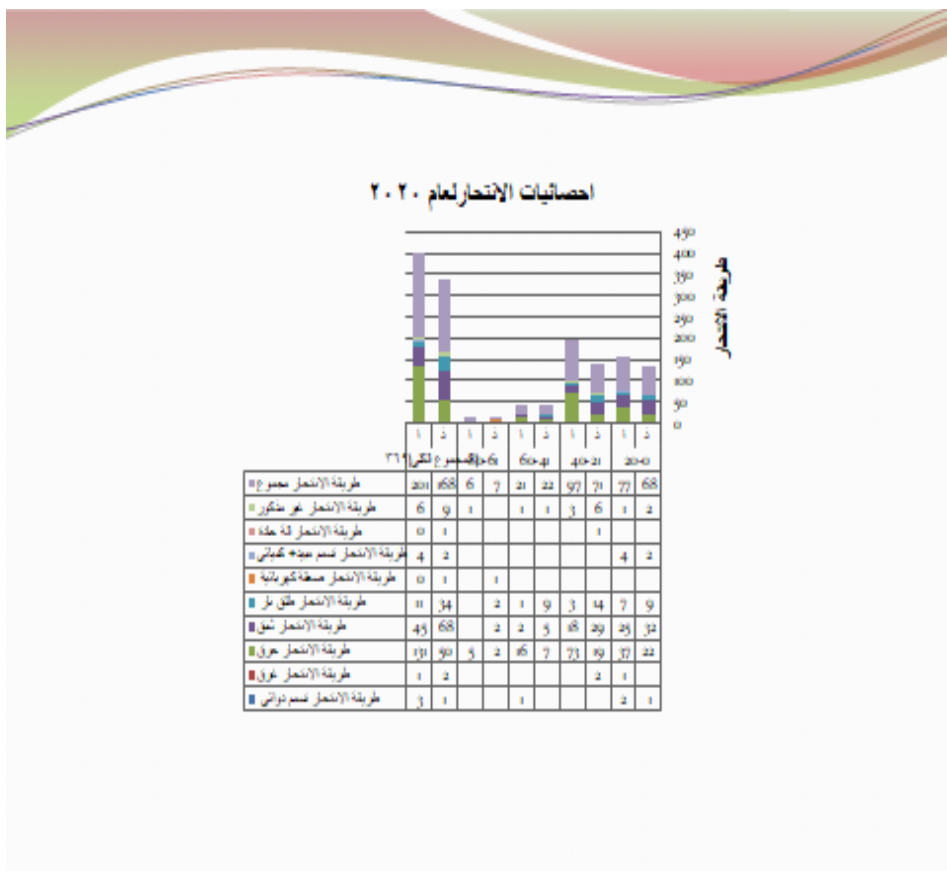
المهنة	الفئات		20-0		40-21		60-41		80-61		المجموع الكلي (٢١٩)		النسبة المئوية		المجموع
	الجنس	د	ا	د	ا	د	ا	د	ا	د	ا	د	ا	د	النسبة
المهنة	عاطل	2									2	0	0.5	0.0	0.5
	كاتب	34	2	38		9					2	81	22.0	0.5	22.5
	طبيب	22	19	6	2						17	28	7.6	4.6	12.2
	موظف/مستاعد	1	1	8	1	8		5			2	22	6.0	0.5	6.5
	ربة بيت	41		69		19		5			0	134	0.0	36.3	36.3
	غير مذكور	11	18	17	25	5	2	2	1	35	46	9.5	12.5	22.0	
	مجموع	68	77	71	97	22	21	7	6	168	201	45.5	54.5	100.0	

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

احصائيات الانتحار لعام ٢٠٢٠



مجموع	النسبة المئوية		المجموع (٢٠٢٠)		80-61		60-41		40-21		20-0		الفترة	طريقة الانتحار
	١	٣	١	٣	١	٣	١	٣	١	٣	١	٣		
1.1	0.8	0.3	3	1			1				2	1	الجلوس	
0.8	0.3	0.5	1	2							2	1	تسمم لولائي	
49.1	35.5	13.6	131	50	5	2	16	7	73	19	37	22	حرق	
30.6	12.2	18.4	45	68		2	2	5	18	29	25	32	شنق	
12.2	3.0	9.2	11	34		2	1	9	3	14	7	9	طعن ناز	
0.3	0.0	0.3	0	1			1						مسحاة كهربائية	
1.6	1.1	0.5	4	2							4	2	تسمم مبيد + كيميائي	
0.3	0.0	0.3	0	1							1		آلة حادة	
4.1	1.6	2.4	6	9	1		1	1	3	6	1	2	غير مذكور	
100.0	54.5	45.5	201	168	6	7	21	22	97	71	77	68	مجموع	



..... حالات الانتحار في محافظات العراق

مجموع النسب	النسبة المئوية		المجموع النسبي (%)		80-61		60-41		40-21		20-0		الفئات	سبب الانتحار
	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	الجنس	
0.0	0.0	0.0	0	0									مشاكل عائلية	سبب الانتحار
0.0	0.0	0.0	0	0									مشاكل زوجية	
13.3	6.8	6.5	25	24	1	1	9	1		12	15	10	مشاكل عائلية	
6.5	5.4	1.1	20	4				3	20	1			مشاكل اقتصادية	
18.7	12.2	6.5	45	24	2	1	5	1	26	8	12	14	حالة نفسية	
0.0	0.0	0.0	0	0									مشكلة تارحين	
1.4	0.0	1.4	0	5		1				2		2	قضايا خارجية (تسويق عيوب - إندوس تسويق عيوب)	
60.2	30.1	30.1	111	111	3	4	7	17	51	48	50	42	غير مذكور	
100.0	54.5	45.5	201	168	6	7	21	22	97	71	77	68	مجموع	

الاستنتاجات

- (١) تبلغ نسبة الانتحار لكل مئة ألف من عدد السكان (٣٣٦٧٨٥٢٥) في بغداد والمحافظات ما عدا اقليم كردستان وهي نسبة (٩١, ١) اقل من معدل الانتحار المسجلة للدول العربية ٨, ٤ لكل مئة ألف نسمة.
- (٢) هناك مؤشرات على زيادة حالات الاقدام على الانتحار في محافظة نينوى من تبعات احتلالها من قبل عصابات داعش الاجرامية.
- (٣) الاسباب الرئيسية التي تم استنتاجها واستقرائها من المعلومات المتوفرة هي الاضطرابات والامراض النفسية والتي تشمل (الاكتئاب النفسي والذهان واضطرابات الوجدان، وتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية).
- (٤) كما تم تسجيل نسبة عالية من ربات البيوت وكانت الوسيلة الاكثر استخداما للانتحار لدى النساء عن طريق الحرق مما يؤشر الى وجود علاقة بين العنف الاسري وسلوكيات الانتحار، علما هناك شيوع في اتجاهات النفي والانكار لدى عوائل النساء الراقدا في ردهات معالجة الحروق والعزوف عن اعلام الجهات الطبية عن الاسباب الحقيقية لحدوث حوادث الحرق للضحايا.
- (٥) كانت نسب الانتحار الاقل تسجيلا في كل من محافظة الانبار وصلاح الدين وذلك لاسباب اجتماعية ومجتمعية الوصمة.
- (٦) من مسببات و الاسباب النفسية والاجتماعية للانتحار(ما عدا الاضطرابات النفسية) هو التعلق و فقدان الهدف او معنى للحياة او الشعور بالتهميش والاحباط النفسي والياس و طغيان الافكار السلبية ومعتقدات مغلوطة وتدهور في القيم المجتمعية نتج عنه فقدان مهارات حل المشكلات.

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

- (٧) مسؤولية الجهات الاعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي وذلك عن بث التعاطف و رسائل سلبية تصور بان السلوكيات الانتحارية هي المخلص الوحيد من تأثير ضغوطات الحياة ومشاكلها.
- (٨) اكثر الطرق المستخدمة للانتحار: الشنق و حرق والطلق الناري.

التوصيات

- (١) بناء القدرات البشرية للعاملين في وحدات الصحة النفسية في دوائر الصحة من خلال توفير منهاج دلائل الكشف عن محاولات الانتحار واجراء التدريب اللازم.
- (٢) توسيع منافذ خدمات الصحة النفسية في مجال الوقاية من الانتحار من خلال اشتراك الكوادر بالعنواين التمريضية مثل (معاون وقائي او ممرض تأهيلي).
- (٣) التنسيق مع القطاعات الاخرى مثل (مديريات الشباب والرياضة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، منظمات المجتمع المدني) في اعداد خطط وبرامج للوقاية من الانتحار.
- (٤) تشجيع اهالي ضحايا الانتحار على مراجعة مرضاهم ووحدات الصحة النفسية لغرض التقييم والمعالجة النفسية ثم المتابعة والتأهيل النفسي.
- (٥) تطوير عمل الردهات النفسية في المستشفيات العامة في دوائر الصحة في التعامل مع الحالات النفسية الطارئة والتقيد بدلائل تقييم الخطورة على الذات وعلى الاخرين.
- (٦) تتولى شعبة العنف المبني على النوع الاجتماعي بدراسة مؤشرات الخطورة ووضع الخطط اللازمة، وخاصة عند ربوات البيوت والتي تشكل نسبة كبيرو من السلوكيات الانتحارية.
- (٧) تطوير التسجيل الاحصائي لمحاولات الانتحار واكمال المعلومات اللازمة في استمارة التسجيل في وحدات الطوارئ في دوائر الصحة كافة.
- (٨) اكمال وقرار مسودة الاستراتيجية الوطنية للوقاية من الانتحار التي تم وضعها بالتعاون مع الجهات الدولية والعالمية.
- (٩) تدريب الكوادر الصحية العاملة في وحدات الطوارئ وردهات الحروق على منهاج (الكشف المبكر عن الاقدام على الانتحار).

١٠) تفعيل عمل وحدات النفس اجتماعية في مراكز الرعاية الصحية الاولى في الكشف عن الاضطرابات النفسية المتوسطة والشديدة واحالتها الى وحدات الطب النفسي في الرعاية النفسية الثانوية.

١١) تدريب الاطباء المقيمين المتخرجين حديثا على مبادئ الاسعاف النفسي الاولي والاضطرابات النفسية الطارئة في الطب النفسي قبل المباشرة في عملهم او عن طريق برنامج التعليم الطبي المستمر.

١٢) اعادة العمل بجميع ردهات الطب النفسي المخصصة لغرض رقود المرضى وتقديم خدمات الصحة النفسية ومعالجة الادمان وعدم اشغالها من قبل اختصاصات طبية او صحية اخرى ويتحمل مدير الدائرة عن حصول أي فجوة في الخدمات عند عدم التزامه بهذه الفقرة.

١٣) تتولى وحدات الاعلام في دوائر الصحة في نشر الوعي عن الصحة النفسية وبالتعاون مع مكاتب الصحة النفسية في دوائر الصحة.

١٤) التاكيد على دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي على اكمال مستلزمات دراسة علم النفس السريري والدبلوم في الطب النفسي.

١٥) تطوير خدمات الارشاد النفسي ومهارات حل المشاكل وخاصة لضحايا الصدمة النفسية والعنف المنزلي وخاصة الفئات الهشة (النساء كبار السن. ذوي الاحتياجات الخاصة).

١٦) التنسيق مع جميع القطاعات والمؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والاعلامية في اعداد دلائل العمل من اجل الحد من المشكلة.

المصادر

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) إشرقاوي، براهيم عبد الرحمن، المخدرات آفة العصر، مطابع الخط، الكويت، ١٩٩١ .
- (٣) أبو عبد هلالا القرطبي بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الجامع الأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ط٢، دار الشعب، القاهرة، ١٣٧٢ هـ.
- ❖ أبي العباس أحمد بن محمد الهيثمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، دار المعرفة، بيروت.
- ❖ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكي ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
- ❖ أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي، السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق حمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩ م.
- ❖ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي، السنن الكبرى النسائي، تخرّيج حسن شلبي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠١ .
- ❖ أحمد بن حنبل أبي عبد هلالا الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الثانية، توزيع مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ.
- ❖ أحمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، شركة ومطبعة البابي الحلبي وأوالده بمصر، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢ هـ.
- ❖ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
- ❖ أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر. القاهرة: الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣ .

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

- ❖ أحمد يحيى الزق، علم النفس، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٦ .
- ❖ أديب محمد الخالد، مرجع في علم النفس الكليينيكي المرضي الفحص والعالج، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.
- ❖ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ.
- ❖ الانتحار، أسبابه وعالجه، مجلة الهداية الإسلامية، عدد ١٠، ربيع الأول ١٣٥٦ هـ.
- ❖ بشري كاظم الحوشان الشمري، علم نفس الشخصية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧.
- ❖ تريثور باول، الصحة النفسية. ترجمة: قسم الترجمة بدار الفاروق، دار الفاروق، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ❖ تقرير منظمة الصحة العالمية حول الانتحار عام ٢٠١٠.
- ❖ حامد زهران، الصحة النفسية والعالج النفسى، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ❖ خالد سعود البشر، مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٢ هـ.
- ❖ رغدة شريم، سيكولوجية المراهقة، ط ١، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٩.
- ❖ سيد محمود طواب، الصحة النفسية والإرشاد النفسي، مركز السكندرية للكتاب، السكندرية، ٢٠٠٨.
- ❖ عبد الرحمن النحالوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣ هـ.
- ❖ عبد اللطيف آذار، الانتحار أسبابه وأشكاله وحلوله، مجلة العربي، العدد ٥١٦، ٢٠٠١.
- ❖ عبد هلالا الغطيميل، معالم نظرية الانتحار في الفقه الإسلامي، المجلة العربية للدراسات ألمنية والتدريب، ٢٠٠٠

..... حالات الانتحار في محافظات العراق

❖ عبد هلالا ناصح علوان، الشباب المسلم في مواجهة التحديات، دار القلم، دمشق، ١٤٠٩ هـ.

❖ عبد الناصر أبو هارون، المخدرات بين الدول والعصابات، مؤسسة الإيمان، دار الحديد.

❖ فخري الدباغ، الموت، دار اختيار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨.

❖ محمد إبراهيم الفحيل، مجلة نور الإسلام، الجزء الثاني، صفر سنة ١٣٥٣ هـ.

❖ محمد إسماعيل عبد النبي، الانتحار، أسبابه وعالجه، مكتبة النجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠.

❖ محمد عبد الحميد أبو زيد، القصص والحياة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨.

❖ محمد عبد الحميد أبوزيد، "القصص والحياة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦.

❖ محيي الدين عبد الحليم، تكوين رأي عام واق من الجريمة: إسهام وسائل الإعلام في الوقاية من الجريمة، مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢ هـ.

❖ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري نصحيح مسلم، الطبعة الأولى، عالم الكتب، لبنان، ١٩٩٨ م.

❖ مكرم سمعان، مشكلة الانتحار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥.

❖ مدوح الزوي، الانتحار بين المتعة والفلسفة، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، بيروت.

❖ الموسوعة العالمية العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط ٢، الرياض، ١٩٩٩.

❖ الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

❖ القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مراجعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤ هـ.

ريم عبد الكريم محمد جواد/ د. احمد خضر محمد اسود/ د. عماد عبد الرزاق.....

❖ البداية، ذياب (١٩٩٥) جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني: دراسة من وجهة نظر علم الاجتماع، مكتبة أمان للمصادر والمراجع، جامعة الملك سعود. المجلد ٧، العدد ٢.